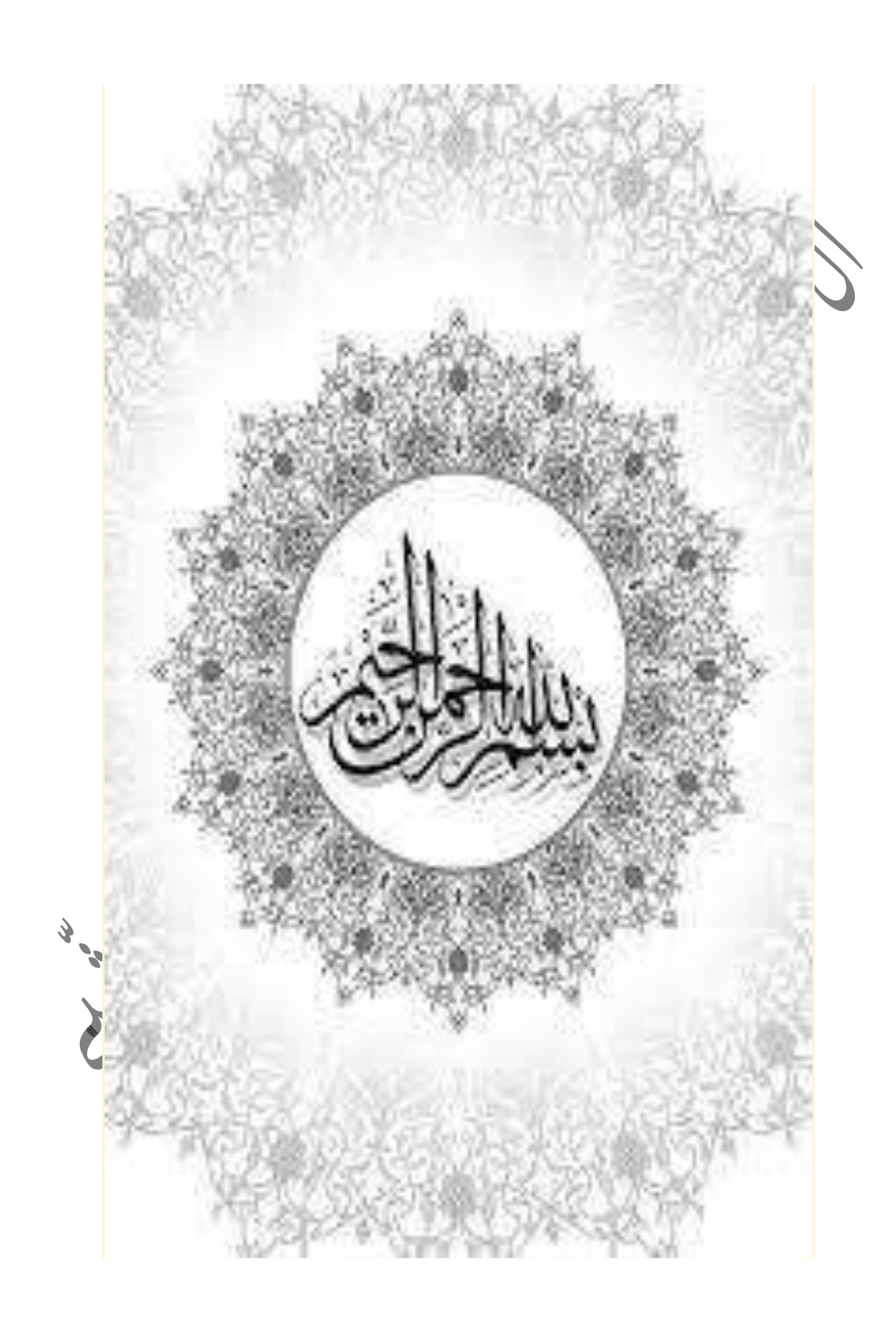

قبائل هوارة
هوارة

بسم الله الرحمن الرحيم

قبائل هوارة

الجزء الأول

إعداد: إبراهيم جماني الأساوي
البكري الصديقي


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى أبي الغالي : الفقيه جماني الاساوي الذي غَرس فيّ حب العلم والبحث،

ثم نمّى ورَوّى تلك البذرة ورعاها، حتى استوت وأينعت فأثمرت .
إلى أمي الغالية .

الى آل الاساوي البكريين الصديقيين اهل محمود بن مبارك كل واحد باسمه

إلى اخوالي هوارة اولاد تايمة ايت صالح خاصة و قبائل هوارة كافة

إلى خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين : إليك يا سيدي وجدي يا أبا بكر الصدِّيق.
إليكم يا احفاد أبي بكر في مشارق الأرض ومغاربها . إليكم يا أحباب الصدِّيق في كل مكان .
إلى كل من علمني حرفاً . إلى كل من ساهم وساعد في اعداد وإخراج هذا الكتاب بمعلومة أو نصيحة أو توجيه، أو دعم معنوي.

إلى العم الفاضل سليل آل الصديق: د.حازم زكي البكري الصدِّيقي المقدسي

إلى العم الفاضل سليل آل الصديق : د.المان الخرشي القلاوي الصديقي

إلى الشيخ الفاضل سليل آل الصديق : الشيخ ابو اسامة البدوي العمودي

إلى الشيخ الفاضل سليل آل الصديق : الشيخ اسامة عبد القادر العمودي

الى الشيخ الفاضل سليل آل الصديق :القاضي عادل العتيق الصديقي

إلى الشيخ الفاضل سليل آل الصديق : الشيخ عبد السلام السماحي الصديقي

الى الشيخ الفاضل سليل آل الصديق :الشيخ محمد السيلاوي الصديقي

الى الشيخ الفاضل سليل آل الصديق :الشيخ ايده باهيم القلاوي الصديقي

كما اشكر تجمع آل الصديق بالمملكة المغربية

الى تجمع آل ابي بكر الصديق العالمي

إلى كل طالبٍ للعلم وباحثٍ عن الحق والحقيقة

..إليكم جميعاً..

أهدي هذا العَمل المتواضع، الذي نسأل الله أن يكون من العِلم النافع

تـقـديـــم

بسم الله الملك الحق المبين، والحمد الله رب العالمين، خالق الإنسان من الماء والطين.

ثم أتم الصلاة والتسليم على المعصوم الأمين، إمام الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيببين الطاهرين، وصحبه الكرام الميامين، ورفقته في جنات النعيم زمرة الصدّيقين والشهداء والصالحين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد

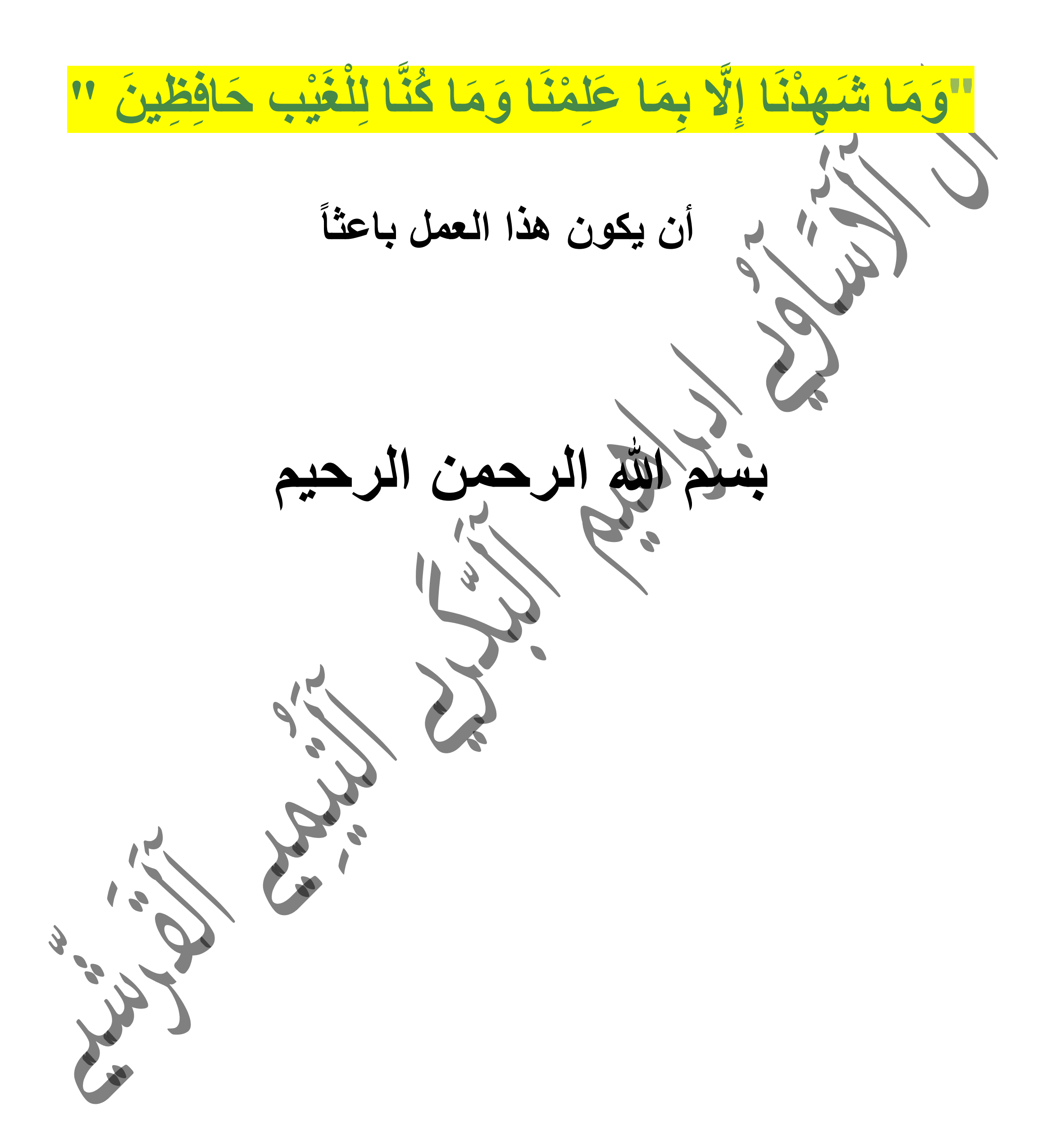
هذا الكتاب يُعتبر من بين الكتب التي تطرقت لقبائل هوارة وأعلامها ومشاهيرها ودورهم أينما رحلوا وحلوا في بلاد المغرب و شمال افريقيا وبلاد مصر و الشام وهو ليس نهاية الطريق، لا بل هو الخطوة الأولى فما زال هناك الكثير مما لم نستطع الإحاطة به، وعذراً على أي سهوا حصل، كما ان الكتاب اعتمد على مراجع لبعض النسابيين الكبار في المغرب و شمال افريقيا عامة و بلاد مصر و كذالك على موقع النسابون العرب ويُستدرك في الطبعات القادمة إن شاء الله

وإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمنّا.

فاللهم بارك لنا في عملنا هذا، وسبحانك ربنا

"وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ "

أن يكون هذا العمل باعثاً



بسم الله الرحمن الرحيم

۞ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞

۞ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۞

مـقـدمـة

الحمد الله رب العالمين، الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين، ثم
جعل نسله من سلالةٍ من ماء مهين. الحمد الله الذي خلقنا من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء، ثم جعلهم شعوباً وقبائل، واصطفى أدم ونوحاً
وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين. واصطفى من ولد إسماعيل، إبراهيم

أحمده سبحانه ذا الفضل والإِنعام، الآمر بصلة الأرحام، الذي أكرمنا بدين الإسلام،

وصلِّ اللهم على النبي الأمين، سيدنا محمد سيد الأولين والأخرين، وإمام الأنبياء
والمرسلين، ورحمة الله للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين،
وصحابته الغر الميامين، وأنصاره ركن الدين الحصين، وزوجاته أمهات المؤمنين،

وبعد

إن   قبائل هوارة هي قبائل كبيرة كثيرة الأفخاذ , منتشرة في كل شمال أفريقيا بدون استثناء وتتواجد قبائلها بمختلف بلاد المغرب الإسلامي

و بلاد مصر و كذالك الشام أسهموا إسهاماً كبيراً ومشرفاً في فتح الأندلس سنة 711م (93هـ) وصقلية سنة 1427م (831هـ) .

اختلف الكثير من مؤرخي العرب في نسبها وذلك اتباعا لروايات تاريخية غير مثبته فنسب البعض   الهوارة "هوار بن أوريغ" بن قيدار و الى
" هوار بن المثنى " من حمير باليمن، وكذالك نسبهم البعض وهو الرأى الذى كان شائعا بينهم قبل عصر محمد علي إلى
" دحيه الكلبى من بنى كلب " من قبيله قضاعة.
وأنهم في النهاية   من شبه الجزيرة العربية.
وترجع أصول الهوارة الى أنساب عربية مختلفة فيوجد فروع الى قبائل بنى سليم وبنى هلال والى قريش والاشراف والى بنى لخم وجذام وكلها أصول صحيحة

الباب الاول

الفصل الاول

هوارة المغرب

هواره فخر الرجال

إذا افتخرَ الأقوامُ بمجدهمْ ، فإنك من قومٍ بهمْ يفخرُ المجدُ

تعودَ متنَ الصافناتِ صغيرُهم ، إلى أن تساوى عندهُ السرجُ والمهدُ

حموا لجنودِ الجأشِ حولَ بيوتهم ، من المجدِ،ما لم يحمِهِ الجيشُ والجندُ

تحادية قبلية سوسية كبيرة،[1] تقع مواطنها في سهل سوس غربي مدينة تارودانت، وتعود أصولها الى قبيلة هوارة الأمازيغية القديمة، ونسبَهم المؤرخون الى جدهم الأعلى، هوار بن أوريغ ، وبالرغم من كونها استعربت بسبب اختلاطها بالقبائل العربية المعقلية الصحراوية التي قدمت من الصحراء بعد هجرتها الأولى من شرق الجزائر، حيث قبائل الأوراس الأمازيغية التي تنتمي اليها جميع القبائل الهوارية المنتشرة في المغرب الأقصى، فهناك قبيلة هوارة بضواحي مدينة تازة وهناك قبيلة هوارة بتادلا وهناك هوارة أخرى بضواحي مدينة أصيلا وهناك هواريون قدماء بالشاوية ويقال أيضا أن بأغمات ووريكة من ينتسبون الى هوارة أيضا لكن لا تربطهم أي علاقة بهوارة اولاد تايمة

بطون هوارة

الكردان
أولاد علي
أولاد محلّة
البراكيك
أولاد كروم
أولاد زايد أهل الرّمل
أولاد دحّو
أولاد قُرّة
الكفيفات

[1] قبائل المغرب

أولاد البريّس

أولاد تيمة

احمر أهل اللّسان

الگلالشة

أولاد مومن

أولاد زايد

عمر أهل سيدي بن ميمون

أولاد حلّوف

نعيم

أولاد سعيد

الخنافيف

الكناسيس

وتجدر الأشاره هنا أن هوارة (أولاد تايمة) بالمغرب لهم وضع خاص فهم من منطقة تيما بالمدينة المنورة كانت تشارك مع جيش عمرو بن العاص لفتح شمال أفريقيا , ثم أستقرت هذه العشائر بالمغرب وأسست منطقة تايمة وأطلق عليهم أولاد تايمة الهوارة.

علما بأن مدينة تيما بالمدينة المنورة كانت فى الزمن القديم تشكل جزءا من منطقة نفوذ مملكة بنى قيدار (الجد الأكبر للهوارة)

وتشتهر هوارة بأسواقها التاريخية العديدة بسبب موقعها في سهل سوس حيث المنتوجات الزراعية الغنية في هذه المنطقة ومن هذه الأسواق

سوق لعربا حمرين

سوق خميس أولاد دحو

سوق جمعة أمـزو

سوق سبت كفيفات

سوق حد منيزلة

سوق ثنين أولاد تايمة : وقد تغير حاليا الى خميس 44 أو خميس أولاد تايمة

سوق ثلاثا حفاية

سوق سبت الكردان

سوق أولاد صراير

وفي تعريف آخر

قبيلة هوارة :

قبيلة سوسية سهلية، اعتبرها المؤرخ ابن خلدون[2] ضمن القبائل الكبرى في سوس ، واحتسبتها الدراسات الحديثة ضمن قبائل الخلط الذين كانوا في جيش الدولة المرينية، ولما استحكم السعديون بفاس شتتوا هذا الجيش في أنحاء البلاد، فأبعدوا هوارة من ناحية فاس الى سوس ، ونقلوا الشراردة من سوس الى أحواز فاس .

إن استقرار هوارة بسوس في هذه الفترة لا يتعارض مع ما ذهبت اليه بعض الدراسات، من كون بعض الفروع الهوارية وصلت الى سوس في أيام ثورة

بني يدر أواخر الدولة السعدية، ومما يؤكد حداثة استقرار هذه القبيلة في سوس عدم ورود اسمها ضمن القبائل الواردة في ديوان قبائل سوس للحساني.

وقد استقرت في منطقة خصبة من سهل سوس ، وتذكر بعض المصادر أنها ساهمت بشكل كبير في الأحداث التاريخية لسوس ، وخاصة في عهد السلطان مولاي عبدالله العلوي، فقد قويت شوكتها، حتى حدثت حروب بينها وبين هذا السلطان سنة 1734م، الى أن هزمها قائده قاسم بن ريسول، ونهب أموالها وشتت شملها، ثم أذعن أهل سوس لطاعته، ومنذ ذاك الوقت أصبحت هوارة شيعة السلطان مولاي عبدالله، وتصاهرت معه، وقدمت له التأييد التام، فهي التي قضت على ثورة

[2] كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر - ابن خلدون

محمد اوعلي بوتكولا بسوس سنة 1738م، حيث قتل في حرب هوارة من عرب سوس .

وفي سنة 1754م ثار المكاوي وسيطر على تارودانت، إلا أن الشتوكيين وجيش هوارة المخزني تحت قيادة مولاي سرور خليفة السلطان مولاي عبدالله في تارودانت لاقوه في بسيط أشتوكن فأصيب في رأسه برصاصة وقتل.

وتعد هوارة من القبائل المخزنية، حيث تتلقى عبر شيوخ زاوية تيدسي ظهائر التوقير من لدن سلاطين العلويين، ولم تذكر النصوص أنها انتمت الى أحد الحلفين المشهورين بسوس.

ونجدها في سنة 1251هـ أدت للمخزن من المال الناض ما يساوي 12921 مثقال، وأن مجموع ما دفعته للمخزن من جمال وخيل يساوي 17073 مثقال.

وعند مرور (دي سوكنزاك) بسوس في نهاية القرن 19م، نجده يحصي 10

قبيلة أولاد يحيى

قبيلة أولاد يحيى[3]، فهناك من اعتبرهم ضمن قبائل هوارة، وهناك من يستبعد ذلك، وقد أشار اليها ابن خلدون في حديثه عن قبائل سوس ، ويعود تاريخ ذكرها في النصوص الى سنة 1580م، في ديوان قبائل سوس .

كما أن الرحالة الحسن الوزان في (القرن 16م)[4] أشار الى أن سكان تارودانت يؤدون لهؤلاء الأعراب خراجا كثيرا، كما وردت عند التمنارتي في (القرن 17م) في فتوى القاضي عيسى السكتاني، إذ سئل عما يدعيه عرب أولاد يحيى في الأملاك التي بأحواز تارودانت، فأجاب بما نصه :

الذي أراه وأدين به أن تارودانت مدينة قديمة وما بإزائها من الأراضي لأهلها فجلوا عنها وتركوها أو ماتوا عنها وأن عمارة العرب حادثة.

ويفهم من فتوى قاضي الجماعة السكتاني أن استقرار عرب أولاد يحيى حديث، وقد يعود الى القرن 13 و 14م، إبان ثورة علي الزكندري في سوس .

ويعتقد المختار السوسي[5] أنهم من بقايا قبيلة الشبانات التي وصلت الى سوس مع تلك الثورة، وللشبانات فروع كثيرة في سوس كأولاد جرار.

وغالبا ما تجمع هذه القبيلة ضمن قبائل رأس الوادي التي تشمل المنابهة، وتيوت، وإرازان، وأيت بوبكر، وأيت ايكاس ، وإن كان الحساني صاحب ديوان قبائل سوس قد أفردها بأربعين سرجة فقط، وهي قسم من قبائل هوارة.

---

3 كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر - ابن خلدون

4 الرحالة الحسن الوزاني

5 المختار السوسي

ووردت في كناش الضرائب المخزنية سنة 1835م بنصف القبيلة، مثلها مثل قبيلة المنابهة، وقد أدت للمخزن سنة 1835م بمناسبة الأعياد الدينية ما مقداره 15000 مثقال، وفي سنة 1837م ما مقداره 20000 مثقال، ما يعني أنها أصبحت خلال هذه الفترة ضمن القبائل الخاضعة للمخزن.

قياد قبائل هوارة المغرب

القائد صالح الهواري

من قياد المخزن القدماء قبل الاحتلال الفرنسي، عينه السلطان المولى الحسن الأول العلوي على منطقة الحفاية بهوارة، أثناء زيارته لسوس سنة 1883م التاريخية

القائد أحمد بن عليوة الهواري

من قياد المخزن القدماء قبل الاحتلال الفرنسي، عينه السلطان المولى الحسن الأول العلوي على منطقة الكفيفات بهوارة، أثناء زيارته لسوس سنة 1883م التاريخية

القائد حماد الهواري

من قياد المخزن القدماء قبل الاحتلال الفرنسي، عينه السلطان المولى الحسن الأول العلوي على منطقة الكفيفات بهوارة، أثناء زيارته لسوس سنة 1883م التاريخية

القائد ابن المختار الشريف السباعي

من قياد المخزن القدماء قبل الاحتلال الفرنسي، عينه السلطان المولى الحسن الأول العلوي على منطقة أولاد سعيد بهوارة، أثناء زيارته لسوس سنة 1883م التاريخية

القائد عبدالكريم بومصرف الهواري

من قياد المخزن القدماء قبل الاحتلال الفرنسي، عينه السلطان المولى الحسن الأول العلوي على منطقة أولاد تايمة بهوارة، أثناء زيارته لسوس سنة 1883م التاريخية

القائد ابراهيم الدليمي الهشتوكي

من قياد المخزن القدماء، قبل الاحتلال الفرنسين بعثه السلطان مولاي الحسن الأول العلوي الى هوارة للحد من تعنت الهواريين الغير راضين عن التقسيم القبلي لهوارة المضر بوحدة قبيلتهم، فأغارت جيوش هذا القائد على بلاد هوارة وحلت الكارثة البشرية والمادية عليهم

الباشا القائد حمو المزواري الكلاوي

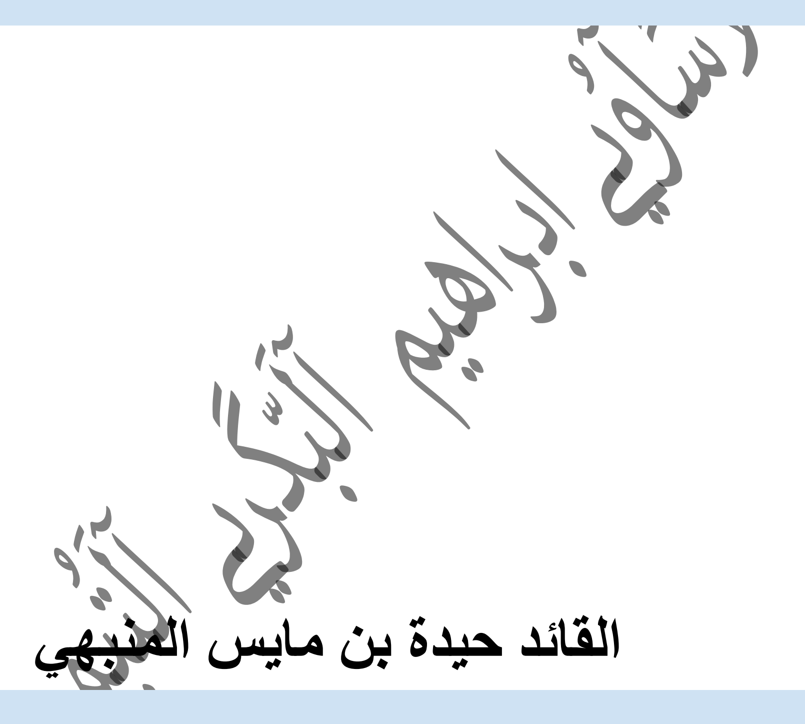
من قياد المخزن القدماء، قبل الاحتلال الفرنسين بعثه السلطان مولاي عبدالعزيز العلوي بايعاز من صدره الأعظم باحماد بن موسى للإغارة على قبائل هوارة، ونـهب الدور والقوافل، وكانت فترة حكمه فترة ظلم واستبداد لم يعهد أهل هوارة بمثلها

القائد محمد بن حميدان الـهواري

من قياد هوارة في فترة الاحتلال الفرنسي، عين على قيادة منطقة الكردان بـهوارة، وعرفت البلاد في عهده فوضى عارمة بسبب المقاومة من جهة والشطط وانعدام الأمن من جهة أخرى

القائد بلعيد أوتالعوسنت الهواري

من قياد هوارة في فترة الاحتلال الفرنسي، عين على قيادة منطقة الكردان بهوارة، وعرفت البلاد في عهده فوضى عارمة، بسبب المقاومة من جهة والشطط وانعدام الأمن من جهة أخرى



القائد حيدة بن مايس المنبهي



هو القائد حيدة بن مايس بن الشيخ حماد بن موسى بن كروم بن الحاج مبارك بن الحاج عمر، ولد سنة 1830م، من قياد المخزن في فترة الاحتلال الفرنسي، عرفت البلاد السوسية في عهده فوضى عارمة، بسبب المقاومة من جهة والشطط وانعدام الأمن من جهة أخرى، توفي سنة 1917م مقتولا في قبائل ايت باعمران أثناء الهجوم الكاسح الذي شنه على بلادهم، وقد لاقى مصرعه ارتياحا لدى السوسيين حتى قال فيه الناظم

أسيف نتغانيمين أغ ايبي المنشار أساتور

نغان ايكضاض الباز أور سول كصوضن يات

الترجمة للعربية

في واد تيغانيمين قطع الساطور الرقبة

قتلت العصافير النسر ولم تعد تخاف من أحد

القائد احماد بن حيدة بن مايس المنبهي

من قياد المخزن في فترة الاحتلال الفرنسي، عرفت البلاد السوسية في عهده فوضى عارمة، بسبب المقاومة من جهة والشطط وانعدام الأمن من جهة أخرى، ثم عزل من منصبه لضعفه

القائد بوشعيب الزموري



من قياد المخزن في فترة الاحتلال الفرنسي، من قبيلة أولاد بوشعيب بإقليم الجديدة، يعود أصله لقبائل بنو هلال، والده يسمى القرشي، لذلك كان اسمه الكامل بوشعيب هلال بلقرشي الزموري عرفت البلاد السوسية في عهده فوضى عارمة، بسبب المقاومة من جهة والشطط وانعدام الأمن من جهة أخرى، عين من قبل الفرنسيين سنة استتباب الأمن بهوارة والقبائل 1927م وكان ذكيا فطنا حيث تمكن من المجاورة لها، لكن جشعه وشططه تسبب في تصعيد المقونة ضده وضد المستعمر على السواء

القائد ناصر

قائد قبيلة فريجة 1919م





أعلام قبائل هوارة

القرن 11 الهجري

عبدالله بن محمد الهواري

علم حسن يتعاطى الفتوى والتوثيق وقسم التركات توفي سنة 1089هـ
يذكر إذ ذاك بكونه شيخ الاسلام وبالتأليف : احمد بن يحيى الهواري
والمشاركة في الميادين العلمية بين معاصريه

القرن 12 الهجري

احمد بن محمد الهواري

علامة كبير تولى القضاء في تارودانت توفي بعد 1150هـ
نزيل تارودانت والخطيب في أحد مساجدها : الحسن بن عبدالله الهواري
والمفتي فيها توفي بعد 1120هـالحسين بن جعفر الهواري : هالم جيد
مفتي هناك

القرن 14 الهجري

سيدي محمد التودماوي

يقول عنه العلامة المختار السوسي :[6]هو محمد بن صالح التودماوي اصلا الهواري مستقرا بأولاد حسين، علامة جيد مواضب على التدريس وله أحوال طيبة يذكر بها كان يدرس في الركايك من أولاد حسين، وكان عزوفا منقبضا على أرباب الوقت، جاء الحاكم الى مدرسته فطلب منه أن يلاقيه فأنف من ذلك ولم يلقه، وهو ممن أخذ عنهم سيدي عبدالله أخرباش الشهير. توفي سنة 1349هـ عن عمر يزيد على المائة

سيدي الطاهر بن احمد البعروري

مؤسس الزاوية البعرورية الهوارية، وباعث نهضتها، توفي سنة 1364هـ ومن تلاميذه سيدي الزوين الحوزي المراكشي، ذكره المختار السوسي في مؤلفاته

سيدي احمد بن الطاهر البعروري

ابن السابق والقيم على مدرسة البعارير الهوارية الى وفاته سنة 1872م

[6] المختار السوسي

سيدي علال بن الطاهر البعروري

أخ السابق والقيم على مدرسة البعارير الهوارية الى وفاته سنة 1892م

سيدي الحاج محمد بن الطاهر البعروري

ابن السابق والقيم على مدرسة البعارير الهوارية الى وفاته سنة 1902م

سيدي عبدالغني بن الحاج محمد البعروري

ابن السابق والقيم على مدرسة البعارير الهوارية الى وفاته سنة 1931م، تتلمذ على يد العلامة سيدي محمد بن عبدالله أقاريض الصوابي

سيدي المدني بن محمد البصير

محاضر مدرسة البعارير الهوارية الى وفاته سنة 1950م

سيدي مولاي الطاهر الهواري

فقيه من الأسرة البعاريرية الهوارية مؤقتا حيث هاجر الى منطقة اركانة واسس فيها زاويته، تلقى علومه من شيخه العلامة سيدي محمد بن مسعود المعدري، ثم انتقل الى مدينة تيزنيت حيث تولي باشويتها الى وفاته سنة 1378 هـ

سيدي عبدالباقي الهواري

فقيه من الأسرة البعاريرية الهوارية وكان متأثرا بالطريقة الإلغية الى وفاته سنة 1370 هـ

سيدي عبدالقادر الهواري

فقيه من الأسرة البعاريرية الهوارية توفي سنة 1310 هـ خلف شيخه سيدي الحاج مبارك بن علي الطيبي الجعفري على زاوية تافوكت بمنطقة الكلالشة بضواحي تارودانت

المدارس العلمية العتيقة في هوارة

مدرسة البعارير
مدرسة سيدي احمد أوعمر
مدرسة الشرفاء
مدرسة الركايك
مدرسة أولاد سعيد
مدرسة الكفيفات
مدرسة سيدي أبو موسى
مدرسة المهادي
مدرسة أولاد بورايس
مدرسة محمد اوالحاج
مدرسة ابن عامر
مدرسة عين المدور

مدرسة البيرة

أعلام هوارة المتصوفة

سيدي أبو موسى

هو الولي الصالح أبو موسى عبدالواسع الباعقيلي نسبة لقبيلته إداوباعقيل، ويرفع نسبه الى العلامة الوليد بن رشد الأندلسي، ومارس مهنة القضاء فترة من حياته، توفي حوالي 580 هـ

سيدي احمد بن سعيد

هو الولي الصالح احمد بن سعيد بن علي التلمساني الأصل، ينحدر من ذرية الخليفة عمر بن عبدالعزيز الأموي، استوطن سوس مشارطا سنة 954 هـ ، اتصل بالشيخ سيدي احمد بن موسى السملالي في زاويته، ونال حظوة وصحبة كبيرة لدى السعديين، وتخرج على يديه عدد كبير من المشايخ والعلماء، توفي سنة 1008 هـ وضريحه في الأراضي الغربية لهوارة المجاورة لبلاد شتوكة، وقد بني بعد وفاته بقرنين اي سنة 1283 هـ، وبجواره المدرسة العتيقة الشهيرة في سوس

سيدي موسى الحمري

موسى الحمري نسبة الى قبيلة هو الولي الصالح الناسك أبو عمران احمر، نزيل هوارة وتميز بجهاده ضد الاحتلال البرتغالي لسوس

سيدي محمد بن عامر الحامدي

هو الولي الصالح أبو عبدالله محمد بن عامر بن ناصر الحامدي، توفي بوباء الطاعون سنة 1107هـ، وضريحه بقبيلة أولاد دحو

سيدي احمد او عمر

هو الولي الصالح الناسك سيدي احمد بن عامر وهو اسم والده وهو اخ سيدي محمد بن عامر دفين أولاد دحو، نزيل هوارة الأصلي، ومن صلحائها، تتلمذ على شيخه سيدي يوسف الضرعي ، وتوفي سنة 1085هـ

سيدي محمد بن العربي

هو الولي الصالح سيدي محمد بن العربي بن عياد السوسي، ، المتوفى

سنة 1104هـ دفين حدود قبائل هوارة مع قبيلة إداومنو الشتوكية

سيدي محمد اوشن

هو الولي الصالح الناسك سيدي محمد بن علي التامنارتي أصلا قرب الصويرة، ناظم أديب بالعربية والأمازيغية، شهيد الوباء الذي عم سوس سنة 1162هـ ن وله ضريحان أحدهما بهوارة الذي ضم رفاته، وآخر بتامنارت قرب الصويرة للذكرى بين أهله

سيدي عيسى الشيباني

هو الولي الصالح سيدي عيسى نزيل وادي سوس بهوارة، كان من أصحاب سيدي سعيد بن عبدالمنعم الحاحي المناني الشهير وابنه سيدي عبدالله بن سعيد المناني

سيدي محمد اوالحاج

هو الولي الصالح الناسك سيدي أبي عبدالله محمد الحاج الركراكي ، تعلم في فاس ومراكش ، وتولي قضاء الجماعة في تارودانت وسوس، درس على شيوخه : سيدي محمد بن بلقاسم الشريف الفيلالي، وسيدي مبارك بن علي السجستاني، وابوعلي اليوسي، والامام سيدي عبدالله بن يعقوب السملالس، وسيدي علي بن احمد الرسموكي، وتوفي شهيدا بوباء سنة 1062هـ

سيدي يوسف النجيمي

هو الولي الصالح سيدي يوسف بن احمد بن ابراهيم النجيمي المراكشي الأصل المنحدر من الخليفة الراشد سيدنا عثمان بن عفان، له مؤلفان {اليواقيت} و{المعونة} وهما من أحسن مؤلفات هوارة، وكان قاضي الجماعة بسوس، وهو من اصحاب سيدي عياد بن عبدالله السوسي دفين تمكرت، توفي سنة 1001هـ بعد أن حج مرتين

سيدي أبو الأنوار

هو الولي الصالح الناسك دفين قبيلة الكفيفات بهوارة

شعب أوريغـة

شعب أمازيغي من شعوب البرانس[7]، نسبة الى جدهم الأعلى أوريغ بن برنس، ويقال لهم ايضا (هوارة) تغليبا، وكانت مواطنهم الأولى في عهد الفتوحات الاسلامية بنواحي طرابلس وما يليها من مناطق برقة في ليبيا، وكانوا ظواعن وآهلين، ثم زحفوا مع الفاتحين العرب الى سائر المغرب الأقصى والصحراء،

ثم عبروا البحر مجاهدين معهم الى الأندلس بقيادة طارق بن زياد، ثم الى جزيرة صقلية بقيادة أسد بن الفرات، وكانت لهم هناك حوادث وفتن معروفة في التاريخ،

وينقسم شعب أوريغة الى أربعة شعوب حسب أبناء جدهم اوريغ بن برنس، وهم

شعب لهانـة نسبة الى جدهم الأعلى لهان بن ملد بن أوريغ، ومن قبائلهم

- **قبائل أسيل : من قبائل لهانة البرانس**

[7] ابن خلدون - ابن حزم - عبدالوهاب بنمنصور

- **قبائل سطات : من قبائل لهانة البرانس، وتكتب عند ابن خلدون (سطط) وعند ابن حزم (ستات) وعند المؤرخ ابن منصور أن مدينة (سطات) القريبة من الدارالبيضاء بالمغرب لعلها تنسب اليها، وهي غير قبيلة سطة المعروفة باقليم فاس فهي تنتمي إلى شعب صنهاجة**
- **قبائل مليلة : من قبائل لهانة البرانس، وهي أيضا من أكبر قبائل المغرب، ولها فروع في جميع مناطق المغرب، كما ينسب اليها عدة مواضع كما عند المؤرخ ابن منصور**
- **قبائل مسراتة : من قبائل لهانة البرانس، وباسمها سميت المدينة الطرابلسية الشهيرة بليبيا**
- **قبائل ونيفن : من قبائل لهانة البرانس، وقد عدها العلامة سابق المطماطي في جملة قبائل لهانة**
- **قبائل ورفل : من قبائل لهانة البرانس، وورد عند ابن منصور أن منها بطن يدعى (ورفلة) مندرج في قبيلة أولاد سيدي يحيى (دوار ابن الكفيف) المستقرة قرب (تبسة) بالجزائر**

شعب بني مغر [8] نسبة الى جدهم الأعلى مقر بن أوريغ، وينطق ايضا (مغر) ومن قبائلهم

- **قبائل زمور : من قبائل بني مغر البرانس، ويوجدون بكثرة في البلاد المغربية**

[8] ابن خلدون - ابن حزم - عبدالوهاب بنمنصور

- **قبائل كبا : من قبائل بني مغر البرانس، وذكرت في كتاب الجمهرة لابن حزم باسم (كبا) وفي تاريخ ابن خلدون باسم (كباد) والله أعلم**

- **قبائل كركودة : من قبائل بني مغر البرانس، وذكر ابن منصور أنها من القبائل التي زارها العلامة سابق المطماطي وأصحابه**

- **قبائل ماواس : من قبائل بني مغر البرانس، ومنها فروع مندرجة في قبيلة بطيوة بالمغرب الأقصى**

- **قبائل منداسة : من قبائل بني مغر البرانس، وينسبون إلى جدهم الأعلى منداس بن مغر، واليهم ينسب وادي منداس بعمالة وهران بالجزائر، بحيث كانت مواطنهم الأولى هناك إلى أن أخرجهم أهل مطماطة منها، واليهم ينتسب الشاعر سعيد بن عبدالله المنداسي صاحب (قصيدة العقيقة) في مدح الرصول (ص) وهو أيضا صاحب القصيدة التي مدح فيها السلطان مولاي اسماعيل بن الشريف العلوي بالمغرب**

- **قبائل سراي : من قبائل بني مغر البرانس، وتكتب أيضا مسراي ومسرات**

- **قبائل ورجين : من قبائل بني مغر البرانس، والعلامة سابق المطماطي هو الذي عدها في شعب بني مغر، وتوجد مواطنهم بضواحي مدينة (عنابة) ويعرفون حاليا باسم بني ورجين**

شعب فـلدن نسبة الى جدهم الأعلى فلدن بن أوريغ، ومن قبائلـهم

- **قبائل بيانـة : من قبائل فلـدن البرانس، ووجدت مكتوبة باسم (بياتة) ايضا**
- **قبائل فـل : من قبائل فلـدن البرانس، ومنـها قبائل أيت وفلة**
- **قبائل قمصانة : من قبائل فلـدن البرانس، وتكتب أيضا باسم قمصاتة**
- **قبائل ورسطيف : من قبائل فلـدن البرانس، وتكتب أيضا باسم ورصطيف**

شعب هـوار[9] نسبة الى جدهم الأعلى هوار بن أوريغ، واسم هذا الشعب الأمازيغي (هوارة) هو المتغلب على شعب اوريغة عند الاطلاق العام، لأنـه كان أكبر اخوتـه، ويعرفون أيضا لدى المؤرخين بهوارة بني كهلان، ومن قبائلـهم

- **قبائل زكارة : من قبائل هوارة البرانس، وتوجد مواطنهم في شرشال والاصنام بالجزائر، كما يوجدون ببلاد الهبط في شمال المغرب الأقصى، وعند ابن خلدون كتبت باسم (زكاوة) وقد رفضه المؤرخ ابن منصور لعدم وجود هذا الاسم في البلاد المغربية**

---

[9] ابن خلدون - ابن حزم - عبدالوهاب بنمنصور

- **قبائل مجريس : من قبائل هوارة البرانس**
- **قبائل مسلاتـة : من قبائل هوارة البرانس**
- **قبائل غريـان : من قبائل هوارة البرانس، وتحمل اسمها قرية تقع جنوب مدينة طرابلس في ليبيا**
- **قبائل ورغـة : من قبائل هوارة البرانس، وتوجد بقايا منـهم في الجنوب التونسي، واليها ينسب نـهر بشمال المغرب الأقصى، لأنـه كانت تسكن فرقة منهم على ضفافه**
- **قبائل بني كسى : من قبائل هوارة البرانس**
- **قبائل لشـوة : من قبائل هوارة البرانس**
- **قبائل هكارة : من قبائل هوارة البرانس، وهم سكان المنـاطق الوسطى والشرقية من صحراء المغرب، وبـاسمـهم تعرف تلك البلاد كلـها باسم (هكار) وعند ابن منصور أن أصل هكارة هو هوارة فقد قلبت العجمة واوا أعجميا ليخرج النطق به بين الكاف العربي والقـاف الأمازيغي**
- **قبائل هيوارة : من قبائل هوارة البرانس، وقد عدها العلامة سابق المطماطي من جملة قبائل بنـي كهلان الـهواريين، أما ابن خلدون فقد ذكرهم مع بطون بني يلول الكوميين**
- **قبائل ورتـاكط : من قبائل هوارة البرانس**

الفصل الثاني

قول ابن خلدون

يقول ابن خلدون : وهوارة هؤلاء من بطون البرانس[10] باتفاق من نسابة العرب والبربر وهم من ولد هوار بن أوريغ بن برنس.
وخلال القرن التاسع امتدت ديار هوارة في إقليم طرابلس ما بين تاورغاء ومدينة طرابلس ، وحملت عدد من المناطق في الإقليم أسماء بطونها مثل مصراتة وورفلة وغريان ومسلاتة وترهونة، وقد شاركت قبائل هوارة مشاركة فعالة في الثورات التي قامت في أواخر حكم الدولة الأموية في عام ه131 (748) واستمرت خلال الدولتين العباسية والأغلبية حتى قيام الدولة الفاطمية العبيدية

مما أدى إلى قتل وهجرة الكثير من أبنائها إلى مناطق أخرى ، كما أدى إلى ضعفها بطرابلس حتى أنه لم يكن لها ذكر في الصراع الذي نشأ بين بنى زيري الصنهاجيين وبنى خزرون الزناتيين حول السيطرة على

[10] كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر - ابن خلدون

طرابلس في القرن الحادي عشر[11] ، كما لم يكن لها ذكر عند هجرة قبائل بني هلال وبني سليم في سنة 1051.

كما تقيم قبائل هوارة ببلاد أخرى في المغرب العربي وذكر اليعقوبي في أواخر القرن التاسع والبكري في منتصف القرن الحادي عشر أنهم يقيمون في غرب تونس، وبالجزائر في جبال الأوراس وحول مدن تبسة وقسنطينة وسطيف والمسيلة وتيهرت وسعيدة، وفي بلاد المغرب الأقصى ببلاد الريف وحول مدينتي أصيلة وفاس و سوس جنوب المغرب.

وذكر ابن خلدون أن قبائل ونيفن وقيصرون ونصورة من هوارة تقيم بين مدينتي تبسا و باجة ، تقيم قبيلة بني سليم من هوارة حول مدينة باجة ، وتقيم في غرب الجزائر قبائل من هوارة من بينها قبيلة مسراتة التي يقيم جزء منها بإقليم طرابلس وجزء آخر مع الملثمين

(الطوارق) ويعرفون باسم هُكَّاره قلبت الواو في هوارة كافا أعجمية تخرج بين الكاف والقاف ، أي كالجيم في العامية المصرية، ومنهم من استقر في فزان

وكانت لهم دولة عاصمتها زويلة حكمها بني الخطاب منهم، واستمروا في حكمها حتى عام ه 806.

وقد هاجر جزء من هوارة إلى برقة وأقاموا بها، ثم هاجروا منها إلى مصر، وكانوا في القرن الثالث عشر ينتقلون بين مرسى الكنائس

11 كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر - ابن خلدون

والبحيرة ، ثم نزحوا في سنة 1380م من البحيرة إلى الصعيد بعد نزاع نشب بينهم وبين المماليك واستقروا بجرجا وما حولها

(محافظة سوهاج الآن) ثم انتشروا في معظم الوجه القبلي ما بين قوص(محافظة قنا الآن)

إلى غربي الأعمال البهنساوية (محافظة المنيا الآن)
وذكر القلقشندي في نهاية الأرب أربعة وثلاثين بطنا من هوارة بالصعيد

وهم (بنو محمد وأولاد مأمن وبندار والعرايا والشالة وأشحوم وأولاد مؤمنين والروابع والروكة والبردكية والبهاليل والأصابغة والدناجلة والمواسية والبلازد والصوامع والسدادرة والزيانية والخيافشة والطردة والأهلة وأزليتن وأسلين وبنو قمير والنية والتبابعة والغنائم وفزارة والعبابدة وساورة وغلبان وحديد والسبعة والإمرة فيهم لأولاد عمرو وفي الأعمال البهنساوية وما معها لأولد غريب)

ومن هوارة من استقر بعد ذلك بالقاهرة والوجه البحري ، كما يوجد اليوم عائلات تحمل لقب الهواري ببلاد الشام، يمكن القول أنها قدمت من مصر ومن بلاد المغرب العربي.

الباب الثاني

الفصل الاول

هوّارةُ البَربـرُ البَرانِـسُ

قال أبو محمّد عليّ بن حزم الأندلُسي الظّاهريّ [12]: فولد برنُس : كُتامة وصنـهاجة وعجّيسة ومَصمُودة وأوربَا وأزداجَة وأوريغ .

وقال أبو زَيد وليّ الدين عبد الرحمن بن خلدون الحضرميّ الإشبيليّ الأندلسيّ المالكيّ : وزاد سابق بن سليمان وأصحابه : لَمطَا وهسكورة وگزولة [Gazzula].
قال بن خلدون[13] : وقال الكلبي أنّ كُتامة وصنـهاجة ليستا من قبائل البربر، وإنّما هما من شعوب اليمانية ، تركَهُما أفريقش بن صيفي بأفريقيا مع من نزل بها من الحامية.

وقد دحض بن حزم هذه الرّواية أيضا ، كما دحَضَ الرّوايَة التي تقول إنّ برّ جد البربر ، هو بن قيس عيلان ، فقال: هذا باطل ، لا شك فيه . وما علم النّسابون لقيس عيلان ابناً اسمه برّ أصلاً .

ولا كان لحمير طريق إلى بلاد البربر ، إلا في تكاذيب مؤرخي اليمن وقال بن حزم أيضا : وولد أوريغ هم : هوّار وملّد ومَغّر وقلدن ، فولد

ملّد بن أوريغ : سطط وورفل وأسيل ومسراتة ، ويقال لهؤلاء : لَهّان . وولد مَغّر بن أوريغ : ماوس وزمّور وكبّا ومصراي . وولد قلدَن بن

---

[12] أبو محمّد عليّ بن حزم الأندلُسي الظّاهريّ

[13] كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر - ابن خلدون

أرويغ : قمصاتة وورسطيف وبيانة وبلّ.
قال بن حزم : ومن قبائل هوّارة : گهلان ومليلة .

قال بن خلدون : [14]وزاد سابق المطامطي وأصحابه في بطون قلد : ورجين ومنداسة وگرگودة.
قال اليعقوبي : وهوّارة يزعمون أنهم من البربر القدم ، وأن مزاتة ولواتة كانوا منهم فانقطعوا عنهم، وفارقوا ديارهم ، وصاروا إلى أرض برقة.
قال بن خلدون : وأما بطون هوّارة فكثير ، وأكثرهم بنو أبيه أوريغ ، اشتهروا نسبة لشهرته وكبر سنّه من بينهم فانتسبوا جميعا إليه . وقال أيضا : ويُقال إنّ مليلة من بطونهم .

وعند نسابة البربر من بطونهم غريان وتاورغاء وزگّاوة [Zaggawa، زغّاوة] ومسلاتا ومَجريس .

ويقال : إن ونّيفن منهم ومجريس لهذا العهد ينتسبون إلى ونيفن .
وعند سابق وأصحابه أن بني گهلان من ورجين إحدى بطون مغّر، وأن من بطون بني گهلان :

بني كسي وورتاگط Urtagut ولشّيوى وهيوارة . وأمّا بطون أَداس بن زحيگ بن مادغيس الأبناء الذين دخلوا في هوّارة فكثير.

[14] كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر - ابن خلدون

فمنـهم : هرّاغة وترهُونا ووشتاتا وأنداری وهنزون وأوطيطا وصنبرة هؤلاء باتفاق من ابن حزم وسابق وأصحابه .

قبائل هَوّارة وفروعها ومواطنـها

هم من أكبر القبائل البربرية ، وأوسعها بطونا ، وأكثرها انتشارا في بلاد المغربين (الجزائر والمملكة المغربيّة) وتونُس وأفريقيَا (ليبيا) ، بل ومصر، لا بل والشّام ... ويُنسبون إلى أبيهم : هوّار ، وبالبربريّة : أَهَوّار وتعنى الأول , وبلهجة التوارگ (الطّوارق) في الجنوب : أَهَگّار وهو : هوار بن أوريغ بن برنس.



قال بن خلدون :

وكانت مواطن الجمهور من هوّارة هؤلاء[15]، ومن دخل في نسبهم من إخوانهم البرانس والبُتر لأوّل الفتح بنواحي طرابلس وما يليها من برقة كما ذكره المسعودي والبكري.

وكانوا ظواعن (رُحلاً) وآهلين (مُستقرّين).

وذكر الكاتب العسكري الفرنسي Carette ، أنّ أوريغ

[15] ابن خلدون

(أجداد هوّارة) هُم سُكّانُ أفريقيا الأصليون ، وأنّ القرطاجيين شتّتوهُم بعد هجرتهم من ليبيا الشّرقيّة ، ثُمّ تحالفوا مع قبائل نفوسة ، وأنّهم هم من سَمّى أفريقيا بهذا الاسم .

واستناداً للمؤرّخ اليهودي Nahum Slouschz ، فإنّهُ في نهاية (القرن 3م) أدّت هجرة قبائل زناتَة إلى دفع قبائل هوّارة ونفوسَة إلى حدود جبل أوراس

وكان في هوّارة من هُم على دين اليهود قبل الفتحِ الإسلامي ، ولأوّل الفتح كانوا من أوائل من اعتنَقَ الدّينَ الحقّ , وانتشرت عندهم بعد ذلكَ الخارجيّة (الإباضية)، مثل سائر البربر , وحاربوا الأمويين والأغالبة عُمّال العباسيين ...

وكان هوّارة أحلاف زَنَاتَة الأوفياء ، يُساكنونهم في كثير من مناطق بلاد المغرب ، حتّى إنّه ما وُجِدَ تَمركُزٌ لأُمّة من زَنَاتَة ، إلا وكانت معهم أُمّة من هوّارة وذلك لأن أمّ هوّار المسماة تَصُكِّي (تَزُكّي) هي : تزكى بنت زحيگ بن مادغيس الأبتر ، وزحيگ هذا هو الجد الثاني لأَجانا والدِ زَنَاتَة.

و حَملت عِدّة مناطق في شمال أفريقيا أسماء بطونٍ من هوّارة ، ومن اندرج فيهم من بني أَوْريغ وبني أَداس ، وهذه البطون هي : منداس ومليلية وورفلة ومسراتة وغريان وتاورغة وزغّاوة (زگاوة) وزگارة ومسلاتة ومَجريس وترهونا وهرّاغة

و منداس (حملت اسمهم الهضبة الكبيرة الواقعة بالضفة اليمنى لوادي مينة ، رافد وادي شلف ، و توجد إلى اليوم مدينة بهذا الاسم ، وتحتلها قبيلة فليتة ، من بني مالك ، من زغبةَ العربِ الهلاليّين) و

مليلة (حملت اسمهم مدينة تقع في جنوب غربي قسنطينة - عين مليلية) ، رُبما كانت من مواطنهم ، خاصة وأن المدينة داخلة في وطن هوّارة ؛ ورفلة (حملت اسمهم منطقة تقع في جنوب شرقي طرابلس ، فيها بقاياهم)

مسراتة (حملت اسمهم مدينة تقع في جنوب شرقي طرابلس، فيها بقاياهم)

غريان (حمل اسمهم جبل يقع في جنوب غربي طرابلس، فيه بقاياهم)
تَاورغاء (حملت اسمهم مدينة تقع في جنوبي مسراتة)

زغّاوة (اسم ثان لإقليم إندي بتشاد، واسم لقرية بإقليم دارفور ، الواقع شمال غرب السّودا)

زگّارة (أَزگارAzgar ، أَجَر)- حملت اسمهم منطقة تقع في جنوب شرق الجزائر (تاسيلي نـاَجر، تاسيلي نـاَزگار)، فيها بقاياهم - و مسلاتة (حمل اسمهم جبل يقع شرقي جبل نفوسة ، وجنوب غربي طرابلس، فيه بقاياهم)

مَجريس (حملت اسمهم ناحية من قرية زَجنزور ، من قرى طرابلُس)
ترهونة (حملت اسمهم مدينة تقع في جنوب شرقي طرابلس ، فيها بقاياهم ، وتحمله قبيلة من قبائل المرابطين في ليبيا أيضا)

هرّاغة (حملت اسمهم منطقة تقع في جنوب غرب طرابلس، فيها بقاياهم)

الفصل الثانـي

هوَارة طرابلس وبرقة (ليبيـا)

ذكر اليعقوبي في (القرنِ 9م)[16] أنّ ديار هوّارة طرابلُس تبتدئ من تَأوَرغاء شرقا ، فقال : ومن آخر عملِ برقة من الموضع الذي يُقال له تَأوَرْغَاء إلى طرابلُس ست مراحل ، وينقطع ديار مزاتة من تاورغاء ويصير في ديار هوارة ، فأول ذلك ورداسة ، ثم لبده وهي حصن كالمدينة على ساحل البحر .

وذكر بعض بُطون هوّارةَ ، فقال أن بطون هوارة يتناسبون كما تتناسب العرب ، فمنهم : بنو اللّهان ومليلية وورسطيف .

فبطون اللّهان :

[16] اليعقوبي

بنو درما وبنو مرمزيان وبنو ورفل وبنو مسراتة ، ومنازل هوارة من آخر عمل سرت إلى طرابلس . ولم يذكر بن حزم بني درما وبني مرمزيان في بطون لَهّانة ، وذكر بدلهم : سطط وأسيل ، فيُحتمَلُ أن تكون البُطونُ التي ذكرَها اليعقوبي بطوناً ثانويّةً ، أو العَكسُ هُوَ الصّحيح .

وذكر البكري من بطون هوارة في (القرن 11م) :

بني تادرميت (بنو درما ، عند اليعقوبي)، فذكر أنّ مواطنهم تقع غربي بني زمّور من نفوسة ، وأنّ لهم ثلاث قصور، وأنّ مدينة جادو تقع في مواطنهم .

وذكر من بطون هوّارة أيضا : فزّانة وبني كِلدِن (بنو قلدن) عند بن حزم وبنِ خلدون ، فَذكر أنّ مواطنهم تقع في تامرما، جنوبي جبال تَراغن ، الواقعة شمالي حوض فزّان .

وذكر الإدريسي في (القرن 12م) [17]قرية غربي مسراتة ، تنسب إلى ابن مثكود ، يقال لها : سويقة ، فقال : ويسكن حولها وبِها قبائل من هوارة وذكر مدينة لبده العريقة ، فقال : وكانت مدينة لبده كثيرة العمارات مشتملة الخيرات ، وهي على بعد من البحر فتسلّطت العرب عليها وعلى أرضها ، فغيرت ما كان بها من النعم وأجلت أهلها إلى غيرها ، فلم يبق الآن منها بها إلا قصران كبيران ، وعُمّارُهُما وسُكّانُهُما قومٌ من هوارة البربر .

---

[17] الادريسي

وذكر مدينة زلّة ، الواقعة في حوض فزّان ، فقال : ومن أوجله إلى مدينة زلّة عشر مراحل غرباً ، وهي مدينة صغيرة ذات سوق عامرة ، وبها أخلاط من البربر من هوارة .

وذكر بن خلدون تفصيلا للجبال الواقعة جنوبي طرابلس[18] ، فقال : (أعلم) أنّ في قبلة قابس وطرابلس جبالاً متصلاً بعضها ببعض من المغرب إلى المشرق ، فأوّلها من جانب الغرب جبل دمّر يسكنه أمم من لُواتة ويتصلون في بسيطه إلى قابس وصفاقس من جانب الغرب ، وأمم أخرى من نفوسة من جانب الشرق وفي طوله سبع مراحل ، ويتصل به شرقاً جبل نفوسة تسكنه أمة كبيرة من نفوسة ومغراوة وسدراتة ، وهو قبلة طرابلس على ثلاث مراحل عنها .

وفي طوله سبع مراحل ويتصل به من جانب الشرق جبل مسلاتة ، ويعتمره قبائل هوّارة إلى بلد مسراتة ويفضي إلى بلد سرت وبرقة وهو آخر جبال طرابلس . وكانت هذه الجبال من مواطن هوّارة ونفوسة ولواتة .

وكانت هنالك مدينة صغيرة : بلد نفوسا ، قبل الفتح . وكانت برقة من مواطن هوّارة هؤلاء . وذكر الحسن الوزّان (ليون الأفريقي) جبل غريان في

(القرن 16م) ، فقال : غريان جبل مرتفع بارد طوله نحو أربعينَ ميلا ، يفصلُه عن باقي الجبال بعض المساحات الرّمليّة ، ويبعد عن طرابلُس بنحو خمسينَ ميلا .. لكنّ سُكَّان غريان كانوا دائما مُستَغَلّين

---

[18] ابن خلدون

من قِبَلِ الأعراب وملوك تونس ولهُم قُرى عديدة تبلغ مائة وثلاثين تقريبا .

وقال فرج عبد العزيز نجم في الهجرات المتعدّدة للقبائل اللّيبيّة : فعرفت تونس الهجرات الليبية منذ الأمد ، وازدادت مع المد الإسلامي سواء كانت بالقبائل البربرية التي نزحت إليها من ليبيا بعد الفتح الإسلامي أو تلك التي كانت تحت وطأة زحف بني هلال وسليم كما حدث مع قبيلة هوارة التي أجليت عن منازلها في قصور بني خيار ، شمالي مسلاتة ، جراء الزحف العربي ونزلت في المحرس بتونس ما بين قابس وصفاقس .

وكانت بلاد ودّان وفزّان وكوّار ، من مواطن هوّارة أيضا . فأمّا ودّان فقد ذكرها اليعقوبي ، فقال : ومن أعمال برقة المضافة إليها ودان ، وهو بلد يؤتى من مفازة ، وهو مما يضاف إلى عمل سرت ومن مدينة سرت إليه مما يلي القبلة خمس مراحل .

وذكر ياقوت نقلا عن البكري بلاد ودّان ، فقال : وَدان مدينة في جنوبي أفريقيا بينها وبين زويلة عشرة أيام من جهة أفريقيا ولها قلعة حصينة وللمدينة دروب وهي مدينتان فيهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين دلباك ومدينة الحضرميين بوصى وجامعهما واحد بين الموضعين وبين القبيلتين تنازُعٌ وتنافس يُؤدي بهم ذلك مراراً إلى الحرب والقتال وعندهم فقهاءُ وقراءُ وشعراءُ وأكثر معيشتهم من التمر ولهم زرع يسير يسقونه بالنضح وبينها وبين مدينة

تاقرِفت ثلاثة أيام ، والطريق من طرابلس إلى ودان يسير في بلاد هوارة نحو الجنوب في بيوت من شعر ، وهناك قُرَيَّاتٌ ومنازلُ إلى قصرِ بنِ ميمونَ من عمل طرابلس ، ثم تسير ثلاثة أيام إلى صنم من حجارة مبني على ربوة، يُسمى: گُرزة[Gurza] ، ومن حواليه من قبائل البربر يقربون له القرابين ويستسقون به إلى اليوم ومنه إلى ودان ثلاثة أيام .

وكان عمرو بن العاص بعث إلى ودان بسر بن أبي أرطاه وهو محاصر لطرابلس، فافتتحها في سنة 23هـ (644م)، ثم نقضوا عهدهم ومنعوا ما كان قد فرضه بسر عليهم ، فخرج عُقبة بن نافع بعد معاوية بن حُدَيج إلى المغرب في سنة 46هـ (666م)، ومعه بسر بن أبي أرطأة وشريك بن سحيم ، حتى نزل بغدامس من سرت ، فخلف عقبة جيشه هناك واستخلف عليهم زهير بن قيس البلَوي ، ثم سار بنفسه في أربعمائة فارس وأربعمائة بعير بثمانمائة قربة ماءٍ حتى قدم ودان فافتتحها ، وأخذ ملكها فجدع أنفه ، فقال: لم فعلتَ هذا وقد عاهدتُ المسلمين ، قال : أدباً لك إذا مسست أنفك ذكرتَ فلم تحارب العرب .

واستخرج منها ما كان بسر فرض عليه وهو ثلاثمائة وستون رأساً. وذكرَ De Slane أنّ ربوة گُرزَة، تقعُ على نهرٍ بنفسِ الاسم، يقعُ في منتصف الطّريق من طرابلُس إلى ودّان، وأنّ الشّاعرُ الأفريقيّ اللاّتينيّ، كوريپوس، كانَ قَد ذكرَ أنّ گُرزة باسم : گُرزِلGurzil ، وذكرَ أنّهُ بنُ أَمون .

وذكر الإدريسي ساكني ودّان ، فقال : وكان الملك في أهلها ناشئاً متوارثاً إلى أن جاء دين الإسلام ، فخافوا من المسلمين فتوغلوا هرباً في بلاد الصحراء وتفرقوا ، ولم يبق بها الآن إلا مدينة داود ، وهي الآن خراب ليس بها إلا بقايا قوم من السودان معايشهم كدرة وأمورهم نكدة وهم في سفح جبل طنطنة . وجبل طنطنة هو جبل تاسيلي نَاَجر (تاسيلي نَاَزگار) .

وأما فزّان فإقليم واسع ، من مدنه اليوم : زويلة ومُرزُق ، وقد ذكرَه اليعقوبي أيضا، فقال : وجنس يعرف بفزان ، أخلاط من الناس، لهم رئيس يطاع فيهم ، وبلد واسع ، ومدينة عظيمة ، وبينهم وبين مزاتا حرب لاقح أبداً . وأمّا كوّار ، فإقليم يقعُ جنوبي فزّان ، ويمتدّ اليوم جنوبي مُرزُق قاعدة فزّان ، وهُوَ من مجالات توبو ، الذين منهُم زغّاوة ، وقد ذكرهُ اليعقوبي ، فقال : ووراء زويلة على خمس عشرة مرحلة مدينة يقال لها كوّار ، بها قوم من المسلمين من سائر الأحياء ، أكثرهم بربر، وهم يأتون بالسودان .

و كان من هوّارة أيضا : قبيلة زويلة ، ذكرها اليعقوبي في (القرن 9م) ، فقال : ووراء ذلك بلد زويلة مما يلي القبلة ، وهم قوم مسلمون أباضية كلهم . وذكرها الإدريسي في (القرن 12م) ، فقال : وفي جهة الشمال من هذه المدينة أي : مدينة داود ، مدينة زويلة بناها عبد الله بن خطاب الهوّاري ، وسكنها هو وبنو عمّه .. وهي منسوبة إلى هذا الرّجل وبه اشتهر اسمها وهي الآن عامرة .

ومِمّا جاء عند بن خلدون عن زويلة : ومنهم أي : هوّارة كان بنو خطّاب ملوك زويلة إحدى أمصار برقة ، كانت قاعدة ملكهم حتى عرفت بهم ، فكان يقال زويلة بن خطّاب .

ولما خربت انتقلوا منها إلى فزّان من بلاد الصحراء وأوطنوها ، وكان لهم بها ملك ودولة . ولمّا جاء قراقوش الغزّي مملوك تقي الدين ، بن أخي صلاح الدين، وافتتح زلّة وأوجلة وافتتح فزّان ، قبض على ملكها محمد بن خطّاب بن يصلتن بن عبد الله بن صنفل بن خطّاب آخر ملوكهم ، وطالبه بالأموال ، وعذّبه إلى أن مات.

قال بن خلدون : وانقرض أمر بني خطاب وهؤلاء الهّواريّين . وقال فرج عبد العزيز نجم في : الهجرات المتعدّدة للقبائل اللّيبيّة -عندَ ذَكرِهِ تجريدة حبيب : تلك الرواية الشعبية حفظت لنا أكبر هجرة قبلية عرفتها ليبيا ، منذ هجرة قبيلة زويلة البربرية عن فزان إلى مصر في

(القرن 10م) .

وينسب إلى زويلة ذاك الباب العظيم ذو المنارتين الذي لا زال يعرف بباب زويلة في القاهرة. وذكر بن خلدون حال هوّارة طرابلس لعهده ، أي في (القرن 15م)

فقال: بمواطنهم الأولى من نواحي طرابلس ظواعن وآهلين مثل : ترهُونة وورفلة ، الظّواعن .

ومَجريس الموطّنين بجنزور من ونيفن ، وهي قرية من قرى طرابلس . وورفلَة اسم لمنطقة تسمى بني وليد ، وقال الحسنُ الوزّان

(ليون الأفريقي)-تحت عنوان : جبال بني وليد : يقعُ هذا الجبل على بعد نحو مائة ميل من طرابلُس.

وجميع بطون هوّارة استعربت اليوم ، ولم يبقى منهم من حافظ على لغته البربريّة إلا : أهل واحات أوجلة وسَوكنة وغدامس وجبل غريان في ليبيا ، وواحة سِوَّة في مصر .

وذكرَ الدُّكتور فرج عبد العزيز نجم في[19] : القبيلة والإسلام والدّولة : أنّ أهل واحة أوجلة يقال أنّهم خليط من لواتة وهوّارة ، استوطنوا واحة أوجلة وسِوَّة وغدامس وزويلة .

ومن المناطق التي سميت بأسماء قبائل هوارية مصراتة وهى اليوم منطقة كبيرة ، تقع في شمال غرب ليبيا على البحر الأبيض المتوسط في الزاوية الشمالية الغربية لخليج سرت ، يحدّها من الشمال : البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق : خليج سرت ، ومن الجنوب : السبخة ومنطقتي تَأوَرغاء وورفلة ، ومن الغرب منطقة زليتن ، ويبعد مركزها المُسَمى إمّاطين ، والذي يعرف الآن بمدينة مصراته ، عن مدينة طرابلس شرقا مسافة أحدَ عشرَ ومائتي كيلومترٍ ، وعن مدينة بنغازي غربا مسافة خمسة وعشرين وثمانمائة كيلومتر .

وكان اليعقوبي قد ذكرهُم في (القرن 9م)[20] فقال : أنّ بني مسراتة وبني ورفلة من بني اللّهّان من بطون هوارة .

وذكرهم بن سعيد في (القرن 13م)،فقال: قصور مسراته وهي تمتد اثنا عشر ميلاً على زيتون ونخيل ، وأهلها من هوارة تحت خفارة ذباب

---

19 الدُّكتور فرج عبد العزيز نجم

20 اليعقوبي

، ولهم غرام بِحَمل الخيل إلى الإسكندرية ، ويجد منهم الحجاج في تلك الطريق الشاق معونة .

وذكرهُم بن خلدون في[21] (القرن 14م) ، فقال : ومن هوّارة هؤلاء بآخر عمل طرابلس مما يلي بلد سرت وبرقة ، قبيلة يعرفون بِمسراتة لهم كثرة واعتزاز ، ووضائع العرب عليهم قليلة ويعطونها من عِزّة . وكثيراً ما يتنقلون في سبيل التجارة ببلاد مصر والإسكندرية وفي بلاد الجريد من أفريقيا وبأرض السُّودان إلى هذا العهد .

كما ذكر أنّ قبائل هگارة، وهُم الأهَگّار في الجزائر حاليا ، تنحدر من مسراتة . وجاء في كتاب: ليبيا في كتب الجغرافية والرحلات، من اختيار وتصنيف : الدكتور إحسان عباس والدكتور محمد يوسف نجم ،

أنّه : مما يؤكد صلة قبيلة مسراتة الهواريّة بمنطقة مسراتة ، أن المنطقة عرفت أيضا باسم هوّارة ، كما عُرف مرسى قصر أحمد في منطقة مسراتة ، في العصور الوسطى باسم : مرسى هوارة . والـــله أعلـــم.

الفصل الثالث

هوّارة الجنوب الملثمون

[21] ابن خلدون

(هَگّـارة **Haggara** و زگـّارة **Zaggara** و زغّـاوة)

قال ابن خلدون : [22]ومنهم [أي : من هوّارة] من قطع الرمل إلى بلاد القفر، وجاوروا لمطة من قبائل الملثمين فيما يلي بلاد گوگو من السودان تجاه أفريقيا ، ويعرفون بنسبهم هگّارة، قَلَبَت العُجمة واوه كافاً أعجمية تخرج بين الكاف العربية والقاف .

ويذهب بن خلدون إلى أنّ هوّارة الملثّمين ينحدرون من بطن مسراتة منهم ، حيث قال : والى العدوة الجنوبية من هذا العرق مجالات أهل اللثام من صنهاجة ، وهم شعوب كثيرة ما بين : گزولة ولمتونة ومسراتة ووتريگة وأَزگار .

وقبائل لمطا وصنهاجة هم إخوة هوارة ، من أمهم تَصُگّي بنت زحيگ بن مادغيس الأبتر. أمّا بلاد گوگو Gawgaw ، فهو الاسم الذي أطلقه الجغرافيون المسلمون على مدينة گاو Gaw ، التي تقع اليوم جنوب شرقي تمبكتو ، على نهر النيجر ، في دولة مالي .

والكاف الأعجمية التي ذكرها بن خلدون هي حرف G : الفرنسي ، ويكتبها بن خلدون : گ .

ومن هوّارة الملثّمين أيضا : شعب أَزگار

---

[22] ابن خلدون

(ويُنطق اسمهم أيضا: أَجر، أَزدجَر) ، وهم سكان إقليم تاسيلي-ن-اَجر، الممتد في جنوب الجزائر وليبيا ، وقد ذكرهم الإدريسي في

(القرن 12م) ، فقال : ومن مدينة تِساوا إلى قبيل من البربر في جهة المشرق ، نحو من اثني عشر يوماً ويسمون : أبزگار، وهم قوم رحالة ، وإبلهم كثيرة وألبانهم غزيرة ، وهم أهل نجعة وقوة وبأس ومنعة ، لكنهم يسالمون من سالمهم ويميلون على من حاولهم ، وهم يصيفون ويربعون حول جبل يسمى طنطنة .

وذكرهم بن سعيد المغربي في (القرن 13م)، فقال : وفي جنوبي فزان وودان مجالات أزگار وهم برابرة مسلمون[23] أحذق خلق الله في خط الرمل ، وفي جنوبه بالغرب من خط الإقليم الثالث جبل طنطنة ، وهو كبير يمتد من الشرق إلى الغرب نحو ست مراحل .

وفي شماليه عيون تنحدر منه وتحتها مروج ينبت فيها حشيش كثير يرتاده البرابرة والعربان وتقع الحرب عليه ، وفي أسفله معدن حديد جيد . وجبل طنطنة هو جبل تاسيلي نـاَجر (تاسيلي-ن-اَزگار)، وقد ذكرناه فيما سبَق .

ومما يؤكد ما ذهب إليه بن خلدون ، من انتماء قبائلِ أَهَگّار وأَزگار إلى هوّارة ، أن نُبلاء أَزگار يطلقون على أنفسهم إلى اليوم لقب : إوراغن ، ومعناها : بنو أوريغ وأوريغ هو والد هوّار كما ذكرنا سابقاً .

---

23 بن سعيد المغربي

وللعلم ، فإنّ قبيلة توارگ كل أوي في جبال أهير (أَيَر) ، في شمال النيجر ، تدّعي أنها تنحدر من الإوراغن أيضاً . و هؤلاء الهگارة اليوم ، هم طوارق إموشاغ ، أهل جبال الهقار وجبال الطّاسيلي

(أَهَگّار وتاسيلي) ، المنتشرون في الجزائر والنيجر وليبيا ، ويطلق عليهم بالأمازيغية اسم توارگ **Twereg** ، وهم

Les Numides du Sud

على عهد الرومان ، ويُسمون أنفسهم : إموهاغ ، وهي نفسها لفظة : إما زيغ ، ويُسمّون لغتهم : تاماهاقت ، وهي نفسها لفظة: تامازيغت . ومفرد كلمة إِموهاغ هو : أَمَهَّاغ (أَمازيغ) .

و ذكر بن خلدون من هوّارة الملثمين، قبيلة : زغاوة ، وهم بنو زگّأو (زغاو) بن هوّار .

وقد عدّ النّسّأبون البربر زغّاوة في بطون البربر ، وعدّهُم بنُ خلدون في بُطون البربر أيضا ، رغم أنّه عدّهم في موضع آخَر في شعوب السّودان، وإلى الآنَ يعدُّهم علماء اللّغة في بطون زنوج التوّبو . قال بنُ خلدون : هذه الطّبقة من صنهاجة هم الملثّمون الموطنون بالقفر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب.. وتعددت قبائلهم من گِدالة فلمتونة فمسوفة فوتريكة فتارگة فزغّاوة ثم لَمطة إخوة صنهاجة ، كلهم ما بين البحر المحيط بالمغرب إلى غدامس من قبلة طرابلس وبرقة .

ومواطن زغّاوة تحاذي بلاد فزان من الجنوب ، وتقع اليوم في جنوب ليبيا وشمال تشاد .

و ذكر المؤرخ الأفريقي المعاصر J.K. Zerbo في
L'histoire de l'Afrique noire

أنّ زغاوة هم مؤسسو مملكة كانم بورنو في جبال تبستي ، وحول بحيرة تشاد في (القرن 10م) ، وأنّ شعب هذه المملكة كان من الزنوج المستقرين، ثم نزل عليهم الزغاوة من الطّوارق الرّحل في

(القرن 9م)، وأخضعوهم .

وذكر أنّ الروايات الشعبية المحلّية تقول بِأنّ ملوك الكانم كانوا رجالا حُمْراً ملثمين .

كما يُطلق اسم زغّاوة اليوم على فرع من الوادّايا الموطنين في شرقي تشاد ، وهؤلاء الودّايا هم خليط من عرب الحسانية من المعقل ، وبربر زغّاوة ، وزنوج كانم بورنو .

ومن جهة أخرى ، فإن الزغاوة يشكلون مع الگوران

Guran (الدازا رعاة البقر)، والتيدا (رعاة الجمال) ، الفروع الثلاثة لشعب التوبو ، الذي يرى الكثير من المُختصّينَ ، القدماء والحديثون ، أنّهم خليط من البربر والزنوج . ويترحل التّوبو اليوم بين واحات فزان الليبية وبحيرة تشاد ، ويأوون إلى جبال تبستي .

ومن جهة ثالثة ، فالزّغّاوة هم السّكان الأصليون لإقليم دارفور السوداني ، الذي كان في ما مضى جزءا من مملكة كانم بورنو.

وذكر الإدريسي من مدن زغاوة [24]: شاما وتاگوا **Tagwa** ، ويُسمّيها بنُ خلدون وبن سعيد : تاجوة ، وذكر أن مع زغاوة فرقة من بربر سدراتا ، من لواتة، فقال : وبها قوم رحّآلة يسمون سدراتا ، يقال إنهم برابر، وقد تشبهوا بالزغاويين في جميع حالاتهم ، وصاروا جنساً من أجناسهم ، وإليهم يلجؤون فيما عَنّ لهم من حوائجهم وبيعهم وشرائهم ، وذكر كذلك أن تاگوة قبيلة من زغاوة ، وأنّ أهالي شاما انتقلوا فيما بعد

إلى گوگو (گاو) .

وكانَ من زغّاوة أيضاً عائلاتٌ دخلت جزيرة صقلّيَة بعدَ فتحِها . قالَ الدّكتور إحسان عبّاس في (العرب في صقلّيَة) : وبين سكان بلرم من أصحاب الأملاك أو الشهود الواردة أسماءهم في الوثائق .. أسماء بربر من هوارة ولواتة وزغاوة وزناتة.

الباب الثالث

[24] الادريسي

الفصل الاول

هوَارة التّلول الأفريقيّة
(تونس وشرق الجزائر)

مدينة مرماجنة التّونسيّة ، التي تقع شمال شرقي مدينة تبسة الجزائرية ذكرها بنُ حوقل في (القرن10) وهي لهوّارة ، وفيها أسواقٌ حسنة

وذكرها الإدريسي[25](القرن 12م) ، فقال : ومنها إلى مرماجنة ، وهي قرية لهوارة .

وذكرها ياقوتُ الحموي[26]في (القرن 13م) ، فقال : مرماجنة : بالفتح ثم السكون وبعد الألف جيم ونون مشددة : قرية بإفريقية لهوارة قبيلة من البربر عن أبي الحسن الخوارزمي ، وقال المهلبي بين مرماجَنة والأربس مرحلة .

وقال بن خلدون : [27]بأرض التلول من أفريقية ، ما بين تبسة إلى مرماجنة إلى باجة ظواعن صاروا في عداد الناجعة عرب بني سليم في اللغة والزي وسكنى الخيام وركوب الخيل ، وكَسبِ الإبل وممارسة الحروب ، وإيلاف الرحلتين في الشتاء والصيف كل تلولهم .

قد نسوا رطانة البربر ، واستبدلوا منها بفصاحة العرب فلا يكاد يفرق بينهم . فأولهم مما يلي تبسة : قبيلة ونيفن ، ورئاستهم لهذا العهد في

---

25 الادريسي
26 ياقوتُ الحموي
27 ابن خلدون

ولد بعرة بن حناش لأولاد سليم بن عبد الواحد بن عسكر بن محمد بن بعرة ، ثم لأولاد زيتون بن محمد بن بعرة ، ولأولاد دحمان بن فلان بعده .

وكانت الرياسة قبلهم لسارية من بطون ونيفن ، ومواطنهم ببسائط مرماجنة وتبسة وما إليهما.

ويليهم قبيلة أخرى في الجانب الشرقي منهم يعرفون بقيصررن ورئاستهم في بيت بني مُؤمن ، ما بين ولد زعارع وولد حركات ، ومواطنهم بفحص أُبَّة وما إليها من نواحي الأربس .

وتليهم إلى جانب الشرق قبيلة أخرى منهم يعرفون بنصورة ، ورئاستهم في بيت الرمامنة ، لولد سليمان بن جامع منهم ويرادفهم في رياسة نصورة قبيلة وربُهامة ، ومواطنهم من تبسة إلى

حامة إلى جبل الزنجار إلى إطار عَلَى سَاحل تونس وبسائطها ويجاورهم متساحلين إلى ضواحي باجة قبيلة أخرى من هوّارة يعرفون ببني سليم ، ومعهم بطن من عرب مضر من هذيل بن مدركة بن إلياس ، جاؤا من مواطنهم بالحجاز مع العرب الهلاليين عند دخولهم إلى المغرب واستوطنوا بهذه الناحية من أفريقيا ، واختلطوا بهوّارة وصاروا في عدادهم .

ومعهم أيضاً بطن آخر من بطون رياح من هلال ينتمون إلى عتبة بن مالك بن رياح صاروا في عدادهم ، وجروا على مجراهم من الظعن والمغرم .

ومعهم أيضاً بطن من مرداس بني سليم يعرفون ببني حبيب .

ويقولون : هو حبيب بن مالك وهم غارمة مثل سائر هوّارة .

وضواحي أفريقيا لهذا العهد معمورة بهؤلاء الظواعن ومعظمهم من هوّارة .

وهم أهل بقر وشاه وركوب للخيل وللسلطان بأفريقيا ، عليهم وظائف من الجباية ، وضعها عليهم دهاقين العمال بديوان الخراج ، قوانين مقررة وتضرب عليهم مع ذلك البعث في غزوات السلطان بعسكر مفروض يحضر بمعسكر السلطان متى استنفروا لذلك .

ولرؤسائهم آراء قاطعات ومكان في الدول بين رجالات البدو ، ويربطون هوّارة بمواطنهم الأولى من نواحي طرابلس فأمّا ولد بعرة بن حنّاش ، فهم قبيلة الحنانشة الشّاوية الكبيرة ، التي تعيش في نواحي سوق آهراس ، على الحدود التّونسيّة الجزائريّة .

وأمّا ولد حركات ، فهم قبيلة الحراكتة الشّاويّة ، التي تمتدّ مواطنها من السّفوح الشّمالية لأوراس إلى السهول الواقعة شماله.

وأمّا قبيلتا هذيل ورياح العربيّتَين، فما زالتا بمواطِنهما إلى اليوم أيضا وَ إلى هوّارة التّلول أيضا ، ينتسب أيضا بنو أَداسة ، وكثير من الكُتّابِ يذكرون أن هناك علاقة بين بني أَداسة هؤلاء ، وبين النّمامشة والحراكتة والحنانشة المنحدرين من هوّارة .

قال ابن خلدون ، نقلا عن أبي مُحمّد بن حــزم الأندلسي :

(وأما شعوب البتـــــر) [28]وهم بنو مادغيس الأبتر فيجمعهم أربعة أجذام

(أصول كبيرَة)، وهي : أَداسة ونفوسة وضريسة وبنو لوّا الأكبر ، وكلّهم بنو زحيگ بن مادغيس .

فأما أَداسة بنو أَداس بن زحيگ فبطونهم كلها في هوّارة ، لأن أُمّ أَداس تزوجها بعد زحيگ ، أوريغ ابن عمّه برنس ، والد هوّارة ، فكان أَداس أخاً لهوّارة ، ودخل نسب بنيه كلهم في هوّارة ، وهم : وشتاتة وأندارة وهنزونة وصنبرة وهرّاغة وأوطيطة وترهُونة ، هؤلاء كلهم بنو أَداس بن زحيگ بن مادغيس وهم اليوم في هوّارة .

وذكر المؤرخ الفرنسيE. Mercier [29]

أنّ بني أداسة، أو الأدايسية ، هم بنو عداس ، أو العدايسية ، المشهورون ، والمعروفون في كامل التّراب التّونسي وشرق الجزائر ، بأنهم قوم دُهاة ماكرون مخادعون فاسدون غشّاشون مُهرّبون ، بحيث أن رجلا واحداً منهم يمكنه خلق قرية خيالية ! وأنّهم هُم الذين كانوا يأتون من تونس إلى قبائل عمالة قسنطينة ، ويحترفون مهنة الوشم ، وهم يشبهون إلى حدّ ما الغجر البوهيميين Gitans bohémiensفي تشِكُسلوفاكيا .

[28] ابن خلدون ، نقلا عن أبي مُحمّد بن حـزم الأندلسي

[29] المؤرخ الفرنسيE. Mercier

و ذكر البكري فرقة من وشتاتَة في شَمالي فاس في (القرن 11م)، وما زالت لهم بقية في القُطرِ التّونسي اليوم ، وتقعُ مواطنُهُم جنوبي مدينة القالة الجزائريّة، قريباً منَ الحدود معَ الجزائر .

ومنهم طائفةٌ أُخرى ، موطّنة شمالي مدينة باجة ، ويُسمّون جميعُهُم وشتاتة .

وقد ذكر بن خلدون أن مواطنَهُم ومواطنَ عجّيسة ، كانت تشكل حداًّ بين (تونس) وعمالة بجاية (الجزائر)

فقال : كانت الدعوة الحفصية بأفريقيا قد انقسمت بين أعياصهم في تونس وبجاية وأعمالها ، وكان أن أختلف الكثير من مؤرخي العرب في نسبها وذلك اتباعا لروايات تاريخية غير مثبته .

و دخلت جزيرة صقلّيَة بعدَ الفتوحات، عائلاتٌ من أندارة من أداسَة . قال الدّكتور إحسان عباس في

(العرب في صقلية) : وأسماء الأماكن الواقعة بين مازر ولقاطة ، تدل على القبائل البربرية ، فهناك : أندراني وگرگود ومزيزينو وحجر الزناتي ومليلي ، وكلها أسماءُ أماكن تشير إلى القبائل البربرية : أندارة ومزيزة وزناتة ومليلة .

و من هوارة أيضا قبيلة فزّارة ، قومُ عكاشة الفزّاري الخارج على الأمويين بنواحي قابس . قال بن خلدون : وهوّارة يومئذ خوارج على الدولة، منهم : عكاشة بن أيوب وعبد الواحد بن يزيد . وقد ذكر الإدريسي هذه القبيلة

في (القرن 12م) ، فقال : من قافز إلى طلميثا (پتوليميس) إلى لُكّ ، هي لقبيلة من البربر متعرّبين ، يُقال لهم : مزاتة وزنارة وفزّارة ، وهم يركبون الخيول ويعتقلون الرماح الطوال ، ويحمون تلك الأرض عن العرب أن تدوس ديارهم ، ولهم عزة ونخوة وجلادة .

وبعدَ تغلّب العربِ من سُليم وهلال على مجالات البربر ببرقة وسائرِ بلادِ المغربِ ، انقسمت قبيلة فزّارة إلى قِسمين كبيرين ، انتقل أحدهما إلى عمالة قسنطينة ، بالمغرب الأوسط (الجزائر) ، حيث ذكر الكاتب الفرنسي **Carette** أنّهم موطّنون اليوم جنوب شرقي عنابة ، وفي تُرابِهم تقعُ البحيرة المالحة المُسمّاة باسمهم ، ومن هؤلاء الأخيرين فرعٌ بنواحي القالة .

وانتقل القسم الآخَر إلى مصر ،[30] حيث ذكر القلقشندي في قلائد الجُمان نقلا عن الحمداني في مسالك الأبصار أنّ منازلهم (و منازل سائر إخوانهم من هوّارة) بالديار المصرية : البحيرة ، ومن الإسكندرية غرباً إلى العقبة الكبيرة من برقة .

وأضاف القلقشندي : ولم تزل منازلهم بالديار المصرية على ما ذكر إلى أثناء الدولة الظاهرية (برقوق)، فغلبهم على أماكنهم من البحيرة جيرانهم من زنّارة

(من بربر لواتة) وحلفائها من بقية عرب البحيرة ، فخرجوا منها إلى صعيد مصر .

[30] القلقشندي في قلائد الجُمان نقلا عن الحمداني في مسالك الأبصار

و من هوارة أيضا قبيلة مغافرة، قوم أبي الخطّاب عبد الله بن السّمح المغافري ، الذي ثار في قبائل هوّارة وزناتَة الإباضية في نواحي طرابلس ، وقضى على قبيلة ورفجّومة ، التي فعلت الأفاعيل في مسجد القيروان عام 758م-760م .

وقَد سقطت نُقطة الغين في كثيرٍ من الكُتُبِ ، فَصُحِّفَت : عيناً، فقيل َ: مُعافريّ ، ونُسِبَ أبو الخطّاب عبد الله بن السّمح ، خطأً، إلى المعافر ، من عَربِ اليَمنِ ، القحطانيّة ، وهُم بنو يعفر بن مالك بن الحرث مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، والصّحيحُ أنّهُم من هَوّارة ، وقَد ضبطَ بنُ خلدون اللفظ بِحرفِ الغين . وذكر Carette أنّ مواطنَ قبيلة مغافرة ، فتقع في الصّحراء المغربيّة المحاذيّة للمحيط الأطلسي ، إلى الجنوب قليلا من رأس أبي جادور .

وذكر السّلاوي أنّ المولى إسماعيل العلوي نقلَ عَربَ السّوسِ ، الذين وطّنهُم السّعديّون ببسيط أزغار ، إلى وجدة في (القرن 17م)، وخلطهم بإخوانهم المغافرة والودّايا، وصيّر الجميع جيشاً واحداً ظّناًّ منهُ أنّ المغافرة من عرب المعقل .

و يوجد اليوم جبل ، شمال شرقي قالمة ، يحمل اسم هوّارة ، كما توجد في بلاد قبيلة السَّگنيّة Segnya الواقعة جنوبي قسنطينة ، آثار تحمل اسم : أبيار هوّارة ، وكلا المنطقتين كانتا من مواطن هوّارة فيما مضَى ، ولا تزال!

الفصل الثاني

هوّارة جبال أوراس والزّاب ، الشاوية

و هوّارة هيَ من القبائل التي أطلق عليها العرب اسم الشاوية [31]، شأنهم شأن زَناتَة ولواتة ، لاتخاذهم الشاة وتعاهدهم لها ، مثل هوّارة الشاوية الأمازيغ بجبل أوراس في الجزائر ، وهوّارة الشاوية المستعربين بسهول الأطلسي في المغرب الأقصى . وقد ذكرَ الحميري في : الروض المعطار في خبر الأقطار أنّ هوّارةَ هُم من أطلقَ على جبل أوراس هذا الاسم .

وذكرَ اليعقوبي مدينة تيهرت في (القرن 9م) ، فقال : وشرب أهل مدينة تاهرت من أنهار وعيون ، يأتي بعضها من صحراء ، وبعضها من جبل قبلي يقال له گزول .

لم يجذب زرع ذلك البلد قط، إلا أن يصيبه ريح أو برد وهو جبل متصل بالسوس ، يسميه أهل السوس : درن ، ويسمى بتاهرت : گزول

ويسمى بالزاب : أوراس وذكرَ هوّارة أوراس ، فقال : والزاب بلد واسع ، فمنه مدينة قديمة يقال لها باغاية ... حولها قوم من البربر من هوارة ، بجبل جليل يقال له أوراس ، يقع عليه الثلج .

---

[31] الحميري في : الروض المعطار في خبر الأقطار

وذكر بن حوقل مدينة باغاي في (القرن 10م) فقال : وجبل أوراس منها على أميال وفيه الميّاه الكثيرة والعمارة الدّائمة وطوله نحو اثني عشر يوماً .

وقال أيضا : ومنها (أي : مدينة باغاي) إلى دوفانة إلى قرية بجبل أوراس لها سكّان من اللّهّان والبلد لهم ولبني عمّهم من اللّهّانيّين مرحلة ، ومنها إلى دار ملّول .

وقد عدّ بنُ حزم وبنُ خلدون وسائرُ نسّابة البربرَ ، لهّانَةَ هؤلاءِ في بطون هوّارة .

وذكر البكري في (القرن 11م) [32]، منطَقة تهودة، التي تقوم فيها اليوم مدينة سيدي عقبة ، فذكرَ أنّ سُكّانَها كانوا في حرب ضروسٍ مع قبيلَتَي هوّارة ومكناسة ، جيرانهم في الشّمال ، أي في السفوح الجنوبية للأوراس ، وذكر أن جبل أوراس فيه قصور كثيرة تعود كلها لقبيلتَي هوّارة ومكناسة ، وأنهم على مذهب الخوارج الإباضية .

وهذا مُلَخَّصُ كلامه : ومن أدنة إلى مدينة طبنة مرحلتان ... ثم تمشي ثلاث مراحل في مساكن العرب وهوّارة ومكناسة وكَبّينة ووارَكَلة ، يطل عليها وعلى ما والاها جبل أوراس ، وهو مسيرة سبعة أيام ، وفيه قلاع كثيرة يسكنها قبائل هوّارة ومكناسة وهُم على رأي الخوارجِ الإباضيّة ... وفي هذا الجبل كان مستقر الكاهنة ، إلى مدينة باغاية ، وهي حصن صخر قديم حوله ربض كبير من ثلاث نواح ، وليس فيما يلي الناحية الغربية ربض ، إنما يتصل بها بساتين ونهر ، وفي أرباضها فنادقها وحماماتها وأسواقها ، وجامعها داخل الحصن ، وهي

---

[32] البكري في (القرن 11م)

في بساط من الأرض عريض كثير المياه وجبل أوراس مطل عليه ... وأهلهُ كلهم اليوم على رأي الإباضية .

وتقعِ أطلالُ طبنة اليوم غربي جبل أوراس ، جنوبي بريكة ، وكان تترحّلُ في نواحيها وما يليها من بلادِ الزّابِ ، قبائل كثيرة من هوّارة ، فقد ذكر اليعقوبي في (القرن 9م) قبائلَ من هوّارة[33] نواحي مدينة أربة ، آخر مُدن الزّاب ، فقال : ومدينة أَحة ، وهي على الجبل ، وخالف أهلها على بن الأغلب ، وكان من خلفه قوم من هوارة ، يقال لهم بنو سمعان ، وبنو ورجيل (بنو ورجين ، عند ابنِ خلدون) وغيرهم .

ومدينة أربة وهي آخر مدن الزاب مما يلي المغرب في آخر عمل بني الأغلب ، ولم يتجاوزها المسودة (العبّاسيّون) .

وقد أشارَ البكري إلى قبائل هوّارة هاته في (القرن 11م) ، في قوله : ومن أدنة إلى مدينة طبنة مرحلتان ... ثم تمشي ثلاث مراحل في مساكن العرب وهوارة ومكناسة وكَبّينة ووارگلة .

يُطِلُّ عليها وعلى ما والاها جبل أوراس . وكانت مدينة طُبنة المذكورَة ، في مجالات بني گهلان من هوّارة ، وكانَ لهُم مع أبي يزيد النّكاري الخارجي دور كبير ، في حروبه ضد ولاة العباسيين ببلاد المغرب ، حيث اجتمعوا إليه مع سائر بطون هوّارة ، من مواطنهم بجبل أوراس ومرماجنة بتونس ، وفعلوا الأفاعيل .

---

33 اليعقوبي في (القرن 9م)

قال ابن خلدون : [34]وكان من أظهرهم في تلك الفتنة بنوگهلان ، ولما هلك أبو يزيد كما نذكره سطا إسمعيل المنصور (الحاكم الفاطمي) بهم وأثخن فيهم ، وانقطع ذكر بني گهلان .

وذكر بن الصغير في أخبار الأئمة الرستميين إماما من أئمة الإباضية أصله من هوّارة أوراس ، وهو : هود بن محكم بن هود الهوّاري ، صاحب كتاب : تفسير كتاب الله العزيز ، وذكر أن أباه الشيخ مُحَكَّم بن هود كان عالما جليلا وقاضيا فحلا ، عينه الإمام أفلح ، حاكم الدولة الرستمية قاضياً بمدينة تاهرت ، عاصمة الدولة الرستمية.

وذكر الإدريسي مدينة باغاي في (القرن 12م)، فقال[35] : ويتصل بها وعلى أميال منها جبل أوراس ، وطوله نحو من اثني عشر يوماً، وأهله مسلطون على من جاورهم .

وقال أيضا : وبين دار ملول ونقاوس ثلاث مراحل ، وجبل أوراس منها على مرحلة وزائد ، وكذلك من دار ملول إلى الضلعة ثلاث مراحل

و جبل أوراس قطعة يقال إنها متصلة من جبل درن المغرب وهو كَاللاَّمِ مَحنِيُّ الأطرافِ ، وطوله نَحوٌ من اثني عشر يوماً ، ومياهه كثيرة وعماراته متصلة ، وفي أهله نخوة وتسلط على من جاورهم من الناس

أمّا بن خلدون فقد قال عن هوّارة أوراس [36]: كان لهوّارة هؤلاء بأفريقيا ظهور وعدد منذ عهد الفتح ... وبقي منهم فُلٌّ بجبل أوراس

---

[34] ابن خلدون
[35] الادريسي

وما بعده من بلاد أفريقيا وبسائطها إلى أُبَّة ومرماجنة وسبيبة وتبرسق

ولَمَّا انقرض ملك صنهاجة بني زيري ... وتغلب الأعراب من هلال وسُلَيم على سائر النواحي بأفريقيا ، وكثّروا ساكنها وتغلبوا عليهم ، أخذ هذا الفُلّ بمذهب العرب وشعارهم وشارتهم في اللبوس والزي والظعون وسائر العوائد.

وهوّارة المستعربون المقصودون في كلام بن خلدون ، هم هوّارة سهول تونس ، والسهول الواقِعَةِ شمالي وشرقي أوراس ، أي شرق وجنوب شرق عمالة قسنطينة ، في حين أن من بقوا في الجبال حافظوا على ما بقي من لغتهم .

ويعتقد أن بن خلدون ، الذي لم يتوغل في جبل أوراس ، لما رأى هوّارة هؤلاء في زي العرب ولغتهم ، ظن أن جميعهم استعربوا ، في حين أن من بقي منهم منعزلا في الصحراء وجبل أوراس حافظ على لغته ، ويؤيد ذلك ما قاله الكاتب الفرنسي Charles Ferau ، أنه لما تغلب الأعراب من هلال وسُلَيم على نواحي أفريقيا ، وكثروا ساكنيها وتغلبوا عليهم ، وأخذوا بمذهب العرب وشعارهم ، كما ذكر بن خلدون ، كانت هناك بعض العائلات المنتمية لقبيلة هوّارة قد اعتصمت بجبل أوراس ، وحافظت على لغتها وعاداتها وتقاليدها ، وكانت تشاهد عن كثب الصّراع الذي حدث بين المغلوبين من إخوانِهم ، والغالبين من عرب هلال وسُلَيم ، ثم نزلوا إلى السهول ثانية وعمروها وهذا مما

---

[36] ابن خلدون

يفسرتشابه أسماء المناطق والقبائل والعلاقة الوطيدة بين البعض من قبائل السهول وقبائل الجبال .

وذكر الحسن الوزّان (ليون الأفريقي) جبل أوراس في (القرن 16م)، فقال : هوكتلة جبليّة شاهقة ، لا يستطيع أحدٌ أن يتّصل بسكان جبال الأوراس ، لأنّـهم لا يريدون أن تُعرف مسالك جبالهم ، اتقاء من أعدائـهم الأعراب ومن الأُمراء المُجاورين لـهُم .

قال المؤرخ الفرنسي Ernest Mercier

هوّارة الذين يتوزّعون ما بين الهضاب الواقعة شمال شرقي أوراس إلى جنوب عنّابة ، بدؤوا يستعربون [37]باحتكاكهم مع العرب ليأخذوا أسماء جديدة (الحنانشة ، النمامشة ، الحراكتة) وقال في موضعٍ آخَرَ : نذكر خصوصا في عمالة قسنطينة : النمامشة ، الحنانشة ، الحراكتة ، ثلاث قبائل تكوّنت من هوّارة وتسيطر على الهضاب الواقعة بين تبسّة ، قسنطينة وباجة إهـ ، وزاد في موضعٍ آخَرَ : على الهضاب الشّرقيّة ، تنتشر قبائل بربريّة مستعربة جديدة ، وهي التي تكلّمنا عنها : الحنانشة ، النمامشة (اللمامشة) ، الحراكتة ، تكونت من نفزاوة وهوّارة .

فأمّا الحنانشة ، فقد ذكرناهُم آنفاً في هوّارة التّلول ، وهُم قبيلة شاويّة كبيرة ، كانت زعامتها في نهاية العهد العثمانيين وبداية الاحتلال الفرنسي لعائلة الحرار ، وهم بلا شكّ ، بنو بعرة بن حنّاش بن ونّيفن الهوارة ، الذين ذكرهم ابن خلدون ، وكانَ جدّهُم أبو الطّيّب بعرة بن

[37] المؤرخ الفرنسي Ernest Mercier

حنّاش بن ونّيفَن ، شَيَخَ قبائلِ هَوّارة ، قد أبلى بلاءً حسناً في معركَة وادي شبرو العنيفة ، التي وَقَعَت في نواحي تبسة

بين جيوش الموحّدين وحلفائهم من عرب بني عوف بن سُلَيم من جهة ، وجيوش ابن غانية المايوركي المرابطي، وحلفائه من عرب الذواودة المرداسيين ، من قبيلة رياح الهلاليّة ، ومن معهم من بربر هوّارة ، من جهة أخرى .

وانهزمت إذاكَ جيوش بن غانية، وفرّ هُوَ إلى جهة طرابلس ، وأصبح يردد الغارات على جيوش الموحّدين ، وهزمهم في كثير من المعارك ، إلى أن هلكَ ، وانمحَت فتنتُهُ بهلاكِهِ .

وبَقِيَ بنو هّوّارةُ على ثورَتِهم ، وكانوا من قبل قَد خضَعوا للموحّدين في تونس ، ولما انتقلت السّلطة إلى بني عمومتهم الحفصيين ظهر منهم بعض التّمرّد وامتنعوا عن أداء المغرم ، وأضرّوا بحركات القوافل ، فخرج إليهم السّلطان أبو زكريّا من تونُس في عام 1238م ، وبعث لهم يخبرهم أنه يريد أن يستعين بهم لحرب أهلِ أوراس ، فتوافدوا عليه في معسكره ففتك بهم قتلاً وسبيا ، واغتصب أموالهم ، وقتل كبيرهم أبا الطيب بعرة بن حناش ، وأفلت من أفلت منهم ناجياً بنفسه

واستقاموا بعد ذلك على الطاعة . وكانت هذه الواقعة بنواحي تيفاش من أرض هوّارة ، وتقعُ هذه المدينة اليوم جنوبي سوق آهراس، قُرب وادي ملاّق، في شرق الجزائر، وكانَ البكري قد ذكر هذه المدينة في (القرن 11م) ، فقال : بينها وبين الأُربس مرحلة ، وهي بقرب ملاّق

وهي مدينة أولية شامخة البناء وتسمى تيفاش الظالمة ، وفيها عيون ومزارع كثيرة ، وهي في سفح جبل وفيها آثار للأول كثيرة .

وذكرها الحسن الوزّان (ليون الأفريقي) في (القرن 16م)

فقال : وأخيراً بقيت في ملك إحدى القبائل الأفريقية ، تدعى هوّارة[38] ، ولا تستعملها إلا كمستودع لحبوبها .

وذكرَ بن عبد المنعم الحميري هذه المدينة في (القرن 15م) ، وذكر وقيعة السّلطان الحفصي بهوّارة

فقال : وبأرض تيفاش كانت الوقيعة العظيمة لسلطان إفريقية الأمير أبي زكريا على هوارة في سنة 636هـ (1238م) بمقربة من جبل أوراس ، وكانوا طغوا وبغوا وصارت لهم شوكة ومنعوا الحقوق للسلطان .

وكانوا قد هاجموا قافلة بن خلدون نفسه ، في سنة 653هـ (1255م) ، حيثُ قالَ : لما خرجنا من تونس نزلنا بلاد هوارة وزحفت العساكر بعضها إلى بعض بفحص مرماجنة ،

وانهزم صفنا ونجوت أنا إلى أُبَّة ، فأقمت بها عند الشيخ عبد الرحمن الوشتاتي من كبراء المرابطين ، ثم تحولت إلى سبتة .

ومن الحنانشة فرعٌ مندرجٌ في قبيلة ريغة ، الْمُوطّنة جنوب غربي مدينة لَمديّة ، وجاء في الْمقالِ الذي كتبَهُN. Lacroix ، ونُشِرَ في المجلّة الأفريقيّة ، أنّهُم كانوا في عام 1867م يتبعونَ دائرةَ لَمديّة ، وتقعُ مواطنُهُم بالضّفّة اليُمنى لوادي شلف ، ويُعتقَدُ أنّ لهُم نفس المنحدر معَ الحنانشة المفاتحة، الْمُوطّنين بدائرة بوغار .

ويروي شيوخُ القبيلةِ أنَّ أصلَهُم مِن طرابلُس ، وأنّ جدّهُم مُرابطٌ

[38] الحسن الوزّان (ليون الأفريقي) في (القرن 16م)

يُدعى : سي زكري بن زدير ، ثُمّ عاشَ مُدّة عندَ قبيلة وامري المجاورة في حين تقولُ روايَة أخرى أنّ جدّهُم يُدعى : سيدي عبد الله القرّار، وأنّ أصلهُ من المغرب الأقصى؛ بينما تقولُ روايَة ثالثةٌ أنّ جدّهُم سيدي حنّيش ، وأنّ أصلهُ من المغرب الأقصى ، وهيَ الرّواية التي أخذَ بها **Lacroix** وتنقسمُ هذه القبيلة اليوم إلى أربع فِرَقٍ ،

وهي : أولاد حَمّودة وأولاد بن عالية وذراع الصّأبون والغُندَر.

و أمّا الحراكتة[39] ، فقد ذكرناهُم آنفاً في هوّارة التّلول ، وهُم قبيلة شاويّة كبيرة .

و يذهبُ بن خلدون إلى أنّ حركات ، إنَّما هُوَ هَوّاريّ ينتمي إلى بيت بني مومن ، من فرع قيصرون ، من بطن ونيفن ، أحد أكبر وأشهر بطون هوّارة ، وهُو الأصوبُ بلا شكّ .

وتقول الروايات المحليّةُ أن أصل الحراكتة من الجنوب ، رُبَما من جبل أوراس وهي الرّواية التي أخذ بها **Féraud** ، حيث ما تزال بعضُ بُطونِهم تسكن سفوح هَذا الجبل .

وتنقسم قبيلة الحراكتة جُغرافيّا إلى ثلاثة أقسام

هي : حراكتة السّبايخ ، حراكتة المعذر والجرمة ، وحراكتة جبل الثّلاث وتنتمي كل بطونها إلى أربعة من أبناء حركات ، وهم : أولاد عيسى وأولاد الحاج وأولاد مخلوف وأولاد عدوان فمن أولاد عيسى : أولاد

---

[39] ابن خلدون

عمارة وأولاد خنفر وأولاد سيوان ، حول عين البيضاء وأم البواقي ومسكيانة ، وهم حراكتة العواسي ، أو حراكتة السّباخ (الشّطوط) ، ويتبعون ولاية أم البواقي .

ومن العواسي أيضا : الحراكتة المعاذير والحراكتة الجرامنة ، بجبلِ بوعريف والشمُرّة وقصرو والجرمة والمعذر ، ويتبعون ولاية باتنة . أما أولاد عدوان ، فهم المعروفون بحراكتة الثلاث ، وتقع مواطِنُهُم بجبل الثّلاث نواحي سريانة ، ويتبعون ولاية باتنة أيضا .

وتروجُ اليومُ شائعَةٌ مفادُها أنّ الحراكتة عربٌ هلاليّون ينحدرون من أولاد نايل من زُغبة ، وأنّ جدّهُم هُوَ حركات بن زكري بن نايل ، وأعتَقدُ أنّ النّوايل الموطّنين بينَ الحراكتة اليوم ، هُم من وراء هذه الشّائعة ، التي قد يجنون من جرّائِها بعضَ الإمتيازات .

ويضيف **Feraud** إلى قبيلة الحراكتة : قبيلة السگنية والتي يُطلق عليها اسم : الخرارب، ومعناها : الفِرَق ، وهي تنتمي مثلها مثل الحراكتة إلى قبيلة هوّارة ، وتنقسم إلى بطون عديدة متحدّرة من أصول شتّى ، وهي : السّلاوة ، ويقولون أنّ أصلهُم من سوريا والصّحيح أنّهم من منطَقة شلية بِجبل أوراس ، وتعود أصولهُم البعيدة إلى نواحي سلا بالمغرب الأقصى ؛ أولاد داود ، وأصلهم من جبل أوراس ؛ أولاد بوعافية وأولاد سي عمر، وأصلهم من قبيلة ريغة ، الموطّنة جنوبيَ سطيف ؛ أولاد سي موسى المرابطي ، وأصلهم من أوراس ؛ سدراتا ، وأصلهم من قبيلة سدراتا الصحراوية العريقة ؛ أولاد قاسم ، وأصلهم من الغرب ؛ بني وجانة ، وأصلهم من أوراس ؛ زناگة ، وتنحدر من قبيلة صنهاجة البربريّة العريقة ؛ أولاد عياد ، وأصلهم من مرابط سيدي مبروك في قسنطينة ؛ النّوادرية ، وأصلهم من مرابط مغربي ؛ أولاد ملاّلة ، وأصلهم من بني عباس ، من بربر سدويكش ، من كُتامة

الموطّنين بجبل البيبان ، في القبائل الصغرى ؛ أولاد أمة الله (ماتلّة)، وأصلهم من أولاد مقران ، قبيلة الشيخ المقراني ، المنحدر من مقران أخو الأمير عبد العزيز الحفصيّ ، أمير قلعة بني عباس المذكورة

ورَدَ في مقالين منشورين في المجلّة الأفريقيّة ، للكاتبَين العسكريّين الفرنسيّين A. Vaissiére و E. Masqueray

أنّ قبيلة النّمامشة المشهورة والتي تعتبر أكبر قبيلة ناطقة بالأمازيغية في العالم في العصر الحديث ، والموطّنة في القسم الشّرقي لجبل أوراس ، هي خليط من هوّارة وزَنَاتَة ، ثُمّ نزل عليهم أولاد رشاش بن وشاح الهلالي ، المنتسب في فرع دريد من الأثبج ، من عرب بني هلال ، واختلطوا بهم ونُسِبوا فيهم . وأخيرا نابت هو الجد الأكبر للفروع الثلاثة المعروفة حاليا باسم : أولاد نابت، وهي : أولاد زيتون وأولاد عاشور والكياتة . فزيتون هُوَ ابنُهُ، وعاشور بن رابح هُو حفيدُه ، في حين أن الكياتة ينحدرون من محيو بن نابت بالتبني ، وتقولُ الرّواياتُ المحليّة أنّ محيو أصلُهُ روماني .

وفي الكياتة بيوتٌ ذات أصلٍ رومانيٍّ أيضا ، وهُم: الخرابشة وورد في تقارير Sénatus-consulte أنّ قبيلة أولاد سُلطان الشّاويّة الموطّنة في جبل ششار ، الواقع شرقي جبل أوراس ، تنحدر من هوّارة، وتنقسم هذه القبيلة إلى ثلاث فرق كبيرة ، وهي : البراجة وبني

معافة وأولاد تيفورغ ، وتعيش مع هذه القبائل الثّلاث قبيلة أخرى شاويّة كبيرة ، تنحدر من هوّارة أيضا ، هي قبيلة الأعشاش .

وينقسمُ بنو معافة إلى قِسمين ، وهُما : أولاد بويحيى بجبل شُشار ، من كاف علي إلى فم بابار ؛ وأولاد مسيحل في تابردگة ، وهُم : أولاد أحمد بن فاضل والمِيايصَة وزواگة ، ويندرجُ فيهِم الكرابدة ، وهُم أولاد كربال ، وأصلُهُ من أولاد حميدة، من البرارشَة ، من النّمامشة .

وينقسم أولاد تيفورغ إلى قِسمين ، هُما : أولاد أحمد وأولاد عُثمان ، ومحلاّتُهُم الشّتويّة (المشاتي) بجبل ششّار هي : زغلوش وعين خليفة وشبلة وعين ماضي ومزداوت وعين البيضاء وتيبرّانيّين وزكلال وخيران .

وينقسمُ أعشاشُ جبل ششّار إلى قِسمين أيضا، وهُما : أولاد نصر وأولاد ثابت، فمن أولاد نصر : أولاد نصر بن علي وأولاد أبي علي وأولاد عمُر بن نصر وأولاد علي بن سالم وأولاد خميسة وأولاد أبي الضّيّاف ، ومن أولاد ثابت : أولاد علي وأولاد الضّيف والدّعاعسة والخنافسة وأولاد عَقبة ، ويُقال أنّ الخنافسة أصلُهُم من نواحي مدينة گرسيف، من مُدنِ مكناس ، بالمغرب الأقصى .

ومن الأعشاش هؤلاءِ فرقة بناحيَة سوق آهراس ، من دائرة قالمة قديماً .

و ورد في تقارير **Senatus Consulte** أيضا ، أنّ قبائل: الأعشاش وأهل اولاش وأولاد سليمان ، الأوراسيّة ،

تنحدر من المُسَمّى : سيّار (صيّار؟) ، الذي ينتمي إلى قبيلة هوّارة

وتنقسم قبيلة الأعشاش إلى ثلاثة أقسام : قسم موطّن بجبل شثار ؛ وقسم ثانٍ موطّن بالسّهول الواقعة شمالي أوراس ، والممتدّة ما بين قرية الشمُرَّة وجبل بوعريف ، إلى قرية تازولت (لَمبِيز) ، شمال غربي مدينة باتنة ؛ وقسم ثالثٌ موطّن بجبل لحمر خدّو ، الواقع جنوب شرق أوراس ، مع أولاد سليمان وأهل اولاش .

و ربّما ينحدرون من هوّارة أيضاً : أهل قصر مشونش الشّاويّة بجبلِ أوراس ، فإنّ بلادهم كانت على عهد البكري من مواطن هوّارة[40] .

وذكر De Slane في ترجمته لكتاب المسالك والممالك للبكري ، أنّ قرية ملشون التي ذكرها البكري ، رُبَما هي تحريف لاسم : مشونش .
و من هوّارة أيضا : أهل قريَة غسيرة الشّاويّة بجبلِ أوراس ، وتقعُ مواطِنُهُم على ضفاف الوادي الأبيض ، في قلب جبل أوراس ، وينقسمون إلى قسمين ، هُما : أولاد علاّوة وأولاد الحاج وزّيني (وزّاني.(

▪ هوّارة وسط وغرب الجزائر

ذكر اليعقوبي في (القرن 9م) مملكة لرجل من هوّارة، يدعى : بن مسالة ، فذكرَ أنّها تقع ما بين تاهرت وتلمسان ، فقال : ومن مدينة تاهرت وما يحوز عمل بن أفلح الرستمي ، إلى مملكة رجل من هوارة : يقال له ابن مسالة الأباضي ، إلا أنه مخالف لابن أفلح ، يحاربه ، ومدينته التي يسكنها يقال لها الجبل ، منها إلى مدينة يقال لها يلّل

[40] DE SLANE في ترجمته لكتاب المسالك والممالك للبكري

تقرب من البحر المالح ، مسيرة نصف يوم . ويلّل ، هي اليوم : هيلّيل ، وتقعُ بين مدينتَي غليزان ومستغانم ، وقد ذكرها البكري أيضاً في (القرن 11م) . فيكون هوارة هؤلاء، بلا شكّ، هوّارة تَسَگدالت ، الموطّنون في الجبال بين مستغانم ومعسكر وغليزان ، والذين ذكرهم البكري وبنُ خلدون ، وكانت مواطنُهُم هناكَ تمتدّ بينَ واديَي هبرة وميناس ، وكانت لهم فيها قلعة مشهورة باسمهم .

قال البكري : وبغربَي مستغانم على ثلاثة أميال مدينة تامزغران .. وعلى مقربة منها قلعة هوّارة ، ويُسمّونها : تَسَگدالت ، وهي في جبل لها ثمار ومزارع ، وتحت هذه القلعة يجري نهر سيرات .

وقال بن خلدون : ومن أشهرهم (أي: قبائل هوّارة) بالمغرب الأوسط أهل الجبل المطل على البطحاء ، وهو مشهور باسم هوّارة ، وفيه من مسراتة وغيرهم من بطونهم ، ويعرف رؤساؤهم ببني إسحق . وكان الجبل من قبلهم فيما زعموا لبني يلّومين .

فلما انقرضوا سارَ إليه هوّارَة وأوطنوه ، وكانت رئاستهم في بني عبد العزيز منهم . ثم ظهر من بني عمهم رجل اسمه إسحق ، واستعمله ملوك القلعة ، وصارت رئاستهم في عقبه بني إسحق واختطّ كبيرهم محمد بن إسحق القلعة المنسوبة إليهم . وورث رئاسته فيهم أخوه حيّون .. واتصلوا بالسلطان أيام ملك بني عبد الواد على المغرب الأوسط .. واستعمل أبو تاشفين من ملوكهم ، يعقوب بن يوسف بن حيّون قائداً على بني توجين عندما غلبهم على أمرهم .. وبعد أن غلب

بنو مرين بني عبد الواد على المغرب الأوسط استعمل السلطان أبو الحسن ، عبد الرحمن بن يعقوب على قبيلته هؤلاء .

ثم استعمل بعده عمّه عبد الرحمن ، ثم ابنه محمد بن عبد الرحمن بن يوسف .

ثم تلاشى حال هذا القبيل ، وخفّ ساكن الجبل بما اضطهدتهم دولة بني عبد الواد ، وأجحفت بهم في الظلامات .

وانقرض بيتِ بني إسحق . وجاءَ بنو راشد ، من بطونِ بني واسين ، من زناتة ، من مواطنِهم الأولى ، وتغلّبوا على الجبل والقلعة ، وأصبحت القلعة قلعة بني راشد ، وهي كذلك إلى اليوم ، وفيها معهد لتدريس قراءات القرآن الكريم . وذكر الرّحالة أبو راس أنّ هذه القلعة تقعُ اليوم في إقطاع سويد ، من قبائلِ زغبةَ العربِ الهلاليّين . و ذكر بن حوقل في (القرن 10م) مدينة مسيلة ، فقال : ومنها إلى المسيلة مرحلة وهي مدينة محدثة .. وعليها من البربر بنو برزال وبنو زنداج (زنداگ) وهوّارة ومزاتة . وذكر البكري هاته المدينة أيضا في

(القرن 11م)، فقال : وحواليها قبائل كثيرة من البربر من عجيسة وهوارة وبني برزال .

وذكرها الإدريسي أيضاً في (القرن 12م) ، فقال : ثم إلى المسيلة .. وهي مستحدثة ،[41] استحدثها علي بن الأندلسي في ولاية إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .. ويسكنها من البربر: بنو برزال وزنداگ وهوارة وسدراتا ومزاتة .

[41] الادريسي

وكانت من هوّارة أُمّة كبيرة بجبل القلعة المُمتدّ بين الحضنة ومجانة جنوبي سطيف وبرج بوعريريج ، في مدينة يقال لها الغدير ، ذكرها البكري في (القرن 11م) باسم : غدير ورّو ، فقال : وسُكّانَها بنو يغمراسن من هوّارة يُعتدّون في ستّين ألفاً .

وذكر البكري مدينة تاهرت الحديثة في (القرن 11م) ، فقال : في قبلتها لواتة وهوّارة في قرارات ، وبغربيها زواغة وبجوفيها مطماطا وزناتة ومكناسة ، وفي شرقيها حصن ، هو تاهرت القديمة .

وتوجد اليوم فرقة من قبيلة الحرار ، جنوبي تاهَرت ، تسمّى : شاوية ، وفرقة أخرى تُسمّى : أولاد هوّار .

وقد ذكر Carette أنّ هوّارة من القبائل التي حملت اسم: شاوية ، وهو يذهب إلى أنّ هوّارة تاهَرت وهوّارة القلعة تعودان في أصولهما إلى هوّرة جبل أوراس ، الذينَ يعودون بدورهِم إلى إقليم طرابلُس ، ثُمّ من إقليم بَرقَة شَرقَيه .

وذكر الإدريسي في (القرن 12م) أمّة من هوّارة بجبل ونشريس ، ويذهب Carette إلى أنّ أصلهم من جبل أوراس أيضا .

و سُمّيَت مدينة منداس ، التي تقع اليوم جنوب شرقي غليزان ، بِمنداس ، من بطون هوّارة .

قال بن خلدون : (وأمّا موطن منداس) فزعم بعض الإخباريين من البربر ، ووقفت على كتابه في ذلك ، أنه سمّيَ بمنداس[42] بن مغر بن أوريغ وهو هوار .. وكان لمنداس من الولد : شراوه وكلثوم وتوگّوم قال : ولما استفحل أمر مطماطة وكان شيخهم لهذا العهد يرهاص بن عصفراصن ، فأخرج منداس من الوطن وغلبه على أمره ، واعتمر بنوه موطن منداس ولم يزالوا به .

وكان تأسيس مدينة وهران عام 902-903م ، على يد محمّد بن أبي عون الهوّاري ، ومحمد بن عبدون ، وجماعة من البحارة الأندلسيين .

قال البكري : بناها محمّد بن أبي عون وجماعة من الأندلسيين البحريّين سنة 290هـ باتفاق مع نفزة وبني مُسگن.Musg'en

الباب الرابع

الفصل الاول

هوّارة الأندلس

42 ابن خلدون

كان بنو هوّارة يُعدّون في (القرن 11م)،[43] سادة وأصحاب شأن في شمال إسپانيا، كما تولوا القيادة العسكريّة في قرطبة وطليطلة وسواهما من المدن الإسبانيّة، ومنهم كان محمد بن أبي عون الهواري ، مؤسس مدينة وهران كما ذكرنا آنفا .

قال بن خلدون : ثم أجاز منهم إلى الأندلس مع طارق ، رجالات مذكورون واستقروا هنالك ، وكان من خَلَفِهِم : بنو عامر بن وهب أمير رندة أيام لمتونة (المرابطين) ، وبنو ذي النون الذين ملكوها من أيديهم واستضافوا معها طليطلة . وبنو رزين أصحاب السّهلة.

هَوّارةُ صقلّيَة

ذكرَ بنُ خلدون أنّ هوّارةَ شاركت في غزو جزيرة صقلية ، مع الجيوش الإسلامية ، وشهد فتحها منهم : زواوة بن نعم الحلفاء . وبعدَ الفتحِ أقامت بالجزيرة عائلاتٌ كثيرة منهُم ، ذكرها إحسان عباس في : العرب في صقلية، دراسة في التاريخ والأدب ، منها عائلات من بطن گرگودة بن قَلدَن إخوة هَوّارة ، سُمّيَت بهِم منطَقة بينَ مازر ولُقاطة ، وكانَ منهُم الشّاعرُ الگرگودي .

[43] ابن خلدون

قال إحسان عبّاس : وبين سكان بلرم من أصحاب الأملاك أو الشهود الواردة أسماءهم في الوثائق .. وأسماء بربر من هوارة ولواتة وزغاوة وزناتة ومنها عائلاتٌ من بطن مليلة سُمّيَت بهِم أيضاً منطَقة بينَ مازر ولُقاطة . قال إحسان عبّاس : وبين قطانية ومدينة لياج ، أسماء أعلام بربرية من عائلات مثل : مكلاتة ونفزة ومسراتة ، وأسماء منسوبة إلى مواضع أفريقيا مثل : برقة وبونة وسوسة ومسيلة ومليلية.

هوّارة تيطري

ولهُم اليوم وطن باسمهم في جبل تيطري ، جنوبي المدية ، بينها وبين البرواقية[44] .

تحدهم من الجنوب ريغة وبنو حسن، ومن الشرق حسن بن علي ، ومن الغرب ريغة أيضا، وهم مستعربون .

[44] ابن خلدون

وذكر ابن خلدون أنّ عبد الوهاب بن رستم، حاكم تاهَرت ، قام عام 811م بنقل قسمٍ من هوارة طرابلس ، وأسكنهم في تاهرت . وجاء في المقال المنشور في المجلّة الأفريقيّة ، الذي كتبهF. Pharaon ، أنّ هوّارة الموطّنين في جبل تيطري ، حول لَمديّة ، يقولون أنّهم كانوا فرسانا خيّآلة لدى سلطان تاهَرت (ربما على عهد الرستميين) ، وأنّهم كانوا يسمّون : الأحرش ، وأنهم كانوا الوحيدين المسموح لهم بحمل السّيوف ، وأنّ أول من حملها منهم هو جدّهم الكبير عمُر الحسين ، الذي شق لهم الطّرق في الغابات الكثيفة حسب قولهم ، وأنّ نسائهم يعودون كلهم في الأصل إلى مدينة فاس ، وأنّ الوادي المسمّى : الأحرش، الذي يجري جنوبي لَمدية ، مسمى باسمهم ، وأنّهم هم من بنى مدينة لَمديّة . أمّا اليوم ، فإنّ هوارة هؤلاء قبيلة وديعة مزارعة ، تَضُمّ ست زوايا أهمّها : زاوية سيدي عنّان ، وتنقسم هذه القبيلة إلى خمسة فرق هي : اللّواطة وأولاد عمران وأولاد صالح والمناصريّة وأولاد داود.

الفصل الثاني

هوّارةُ السودان الغربي

ذكرهم ياقوت ، وذكر أنّ لهُم مملكةً عاصمتها أكسِنتِلاَ ، فقال: أكسِنتِلاَ : مدينة في جنوبي أفريقيا .

قال أبو الحسن المهلَبي أكسِنتلاَ مدينة عظيمة جليلة وهي مملكة لرجل من هَوَارَة من البربر يقال له سَهل بن الفِهري مسلمٌ وله سلطان عظيم على أمم من البربر في بلاد لاتحصى كثرةَ وتُطيعه أحسن طاعة .

قال وسمعت غير محصل يذكر أنه إذا أراد الغزوَ ركب في ألف ألف راكب فرسٍ ونجيب وجمل قال وبأكسنتلا أسواق ومجامع وبظاهرها عمارة فيها جميع الفواكه من الكروم وشجر التين والأغلب على ذلك النخل وبها منبر ومسجد للجماعة وقوم يقرأون القرآن وزروعهم على المطر قال ومن أكسنتلا طريقان فطريق الشمال في حد المشرق وسمتُهُ إلى بلاد الكنز الآتيين من السّودان مسيرة خمسة أيام.

هوّارة المغرب الأقصى

ذكر **Carette** أنّ جميع قبائل هوّارة المُوطّنين بالمغرب الأقصى، تعود أصولها إلى هوّارة أوراس .

وكان من هذه القبائل فرقة تقيم في مدينة آغمات وريكة[45] ، التّي تقع تسع مراحل جنوبي مراكش ، وقد ذكرها الإدريسي في (القرن 12م)

فقال : ومدينة آغمات ، أهلها هوّارة من قبائل البربر المتبربرين بالمجاورة .

وذكر جبل داي الّذي يقع نواحي تادلا ، فقال : وفي شرقي تادلا وداي من البرابر : بنو واليهم وبنو ويزگون **Wizgun** ومنداسة .

---

[45] الإدريسي في (القرن 12م)

وتوجد اليوم قبيلة من هوّارة ، تقع منازلُها غربي مدينة رُدانَة (تارودانت)، بينها وبين اكاديرAgadir ، ذكرها Quedenfeld، فلعلّها تكون من هوّارة آغمات وريكة التي ذكرها الإدريسي ، وبطونها هي : الگيردان وأولاد علي وأولاد محلّة والبراكيك وأولاد كروم وأولاد زايد أهل الرّمل وأولاد دحّو وأولاد قُرّة والكفيفات وأولاد البريّس (البريعص؟) واولاد تايمة وحمر أهل اللّسان والگرالتشة وأولاد مومن وأولاد زايد وعمر أهل سيدي بن ميمون وأولاد حلّوف ونعيم وأولاد سعيد .

وذكر البكري في (القرن 11م) قبيلة من هوّارة في جنوبي أصيلا ، يُسمّون : بني زياد ، ويقيمون في زلّول ، وذكر قبيلة أخرى غربي آصيلة ، يسمون : هوّارة السّاحل ، كما ذكر فرقة من قبيلة وشتاتة ، من آداسا المندرجة في هوّارة ، موطّنة بِشمالي فاس .

وتوجد اليوم قرية باسم هوّارة ، في نواحي آصيلا ، ولكنّها شماليها ، ما بينها وبين طنجة ؟ ومن هوارة اليوم أيضا أمّة كبيرة تترحّل مع زَنَاتَة في سهول تامسنا ، الواقعة على المحيط الأطلسي

ويُسمَّونَ جميعُهُم : شاويّة ، وهُمُ الّذين ذكرهُم بن خلدون في قوله : فبايعه (يعني عبد الحق المريني) من الظواعن (الرّحَّل) الشاوية والقبائل الآهلة (المستقرة) : هوّارة وزكّارة .

ومن هؤلاءِ الزّيايدة ، أو بنو زيّاد المذكورون آنفاً ، وهُم من أكبر قبائلِ إقليم تامسنا ، وكانَ ملوك المغربُ إلى حدّ قريب يخشون بأسهُم، وينقسمون إلى قِسمين ، هُما : زيايدة الغابة وزيايدة لوطى (السّهل) .

ويُحدّنا الحسَن الوزّان عن كيفيّة استقرار هوّارة وزناتَة في سهول تامسنا ، فيقول-بعد ذكر إبادة سُكانِ تامسنا البرغواطيّين على يد المرابطين : ظلّت تامسنا مهجورة ثمانين ومائة سنة إلى الوقت الذي رجع فيه المنصور من مملكة تونس وصحب معه بعض الفرق من قبائل الأعراب مع رؤسائهم وأسكنهُم تامسنا ، فمكثوا فيه خمسين عاما إلى أن ذهب الملكُ عن آل المنصور (المصامدة الموحّدين) .

وكان سقوط هذه الأسرة كارثة عظمى على الأعراب الذين وقعوا في فقر مدقعٍ ، وطردهُم ملوك بني مرين من هذا الإقليم ، وأعطوه لقبائل زناتَة وهوّارة جزاء لما لقوه منهم من مناصرة ، لأنهم كانوا جميعا يؤازرونهم ضد ملوك مراكش الموحدين .

وهكذا أصبح الزّناتيّون والهوّاريّون يتصرّفون في هذا الإقليم ، وتكاثروا فيه حتّى إنّهم اليوم ، وربما كان ذلك منذ مائة سنة ، يخيفون ملوك فاس ويرعدون فرائصهم ، إذ يقدّر أن عددهم يصلُ إلى ستّين ألف فارس ومائتي ألف راجل .

ومن هوّارة اليوم أيضا قبيلة أخرى، تقع مساكنها إلى الشّرق من مدينة تازة ، وبترابها تقع قرية گرسيف Garsif ، واستنادا إلى Quedenfeldفإنّ مواطِنَها تقع على وادي ملويّة ، وبطونها هي : الملوكيون والمزارشة وأولاد علي وأولاد عمارة وأولاد عمران

وأولاد الدراوي وأولاد خليفة وأولاد صالح وأولاد سديرة وغفولة وزرگان والعثامنة وأولاد مسعود وأولاد حمّو بن موسى .

وذكر-August Mauliéras في Maroc :

-inconnuقبيلة تُسمّى: هوّارة ، وأنّها تُشكّلُ إحدى البُطون الخمسة لقبيلة طريفة العربيّة ، التي تقعُ مواطِنُها في نهاية جبال الرّيف المغربيّة ، المحاذية لعمالة وهران .

وتنتمي قبيلة طريفة إلى اتّحادية قبائل صحراءِ أنگاد ، العربيّة .

وتمتدّ صحراء آنگاد في شمال شرق المغرب الأقصى وشمال غرب الجزائر ، ما بين تاوريرت وتِلمسان.

هوَارة بلاد الشام

وفي بلاد الشام عائلات لقبها الهوّاري ، انتقلوا إليها من مصر وبلاد المغرب ، مثل عائلة الهوّاري التي تقيم في العاصمة اللبنانية بيروت ، والتي تعود بنسبها إلى قبيلة هوّارة التي عاشت في مصر .

تفرّد ياقوت الحموي بذِكر بطن من بُطونِ هوّارةَ يُسمّى : غفجمون ، ولم يعيّن مواطنهُم ، وَقال : غَفْجَمُون : قبيلة من البربر من هوارة من

أرض المغرب ولهم أرض تُنسب إليهم.



انظر المراجع الاتية :

* أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي. البلدان. ط1(بيروت: دار إحياء التراث العربي.1988) ص 103.
* أبي عبيد عبد الله البكري. المسالك والممالك. حققه وقدم له: أدريان فان ليوفن- أندري فيري. ط2(طرابلس: الدار العربية للكتاب- تونس: بيت الحكمة. 1992ف).
* ابن خلدون. ص 286-292.
* أبي الحسن علي بن سعيد المغربي. الجغرافيا. حققه وضع مقدمته وعلق عليه إسماعيل العربي. (بيروت: منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. د ت.). ص 146.
* أبي العباس أحمد بن على القلقشندي. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط2(بيروت: دار الكتاب اللبناني. ه1400-1980ف). ص 441-442
* أبي العباس أحمد بن على القلقشندي. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط2(بيروت: دار الكتاب اللبناني. ه1400-1980ف). ص 441-442.

الباب الخامس

الفصل الاول

هوارة في صعيد مصر

منتشرة في محافظة قنا وهي تنتشر في مراكز المحافظة من " دشنا " جنوبا حتى " أبو تشت " شمالا.

اعترف العثمانيون بزعامتها وحكمها لصعيد مصر في القرن السادس عشر وكان زعيمهم همام ابن سيبيه شيخ بدو هواره.

اضافه الي ذلك فان هواره أو هواري هو لقب العسكر الذين يمشون في مقدمه الجيش، وتعود اصل هوارة الى شمال أفريقيا وهي قبيلة من اصل بربري ويقال انها من اصول يمنيه من حمير وتولي احدهم السلطة في الاندلس وهو المامون بن ذي النون.

وبنو ذى النون حكموا بلنسية و طليطلة من بلاد الأندلس وقد كانت منهم أسر من بنى خطاب أمراء طرابلس

ونزل الهواره أرض مصر عام 779 هـ / 1377 م وقد كانت منازلهم قي منطقة البحيره وكانت لهم الإمرة على عربانها (سكانها) وظل هذا الأمر حتى قام زعيم الهوارة " بدر بن سلام " بثورة كبيرة عام 782 هـ / 1380 م ولكن أخمدها الأمير " برقوق " ونقل على اثرها معظم الهوارة إلى الصعيد.

نزل الهوارة إلى الصعيد حيث أقام " إسماعيل مازن " ناحية جرجا وأصبح الهواره من كبار ملاك الأراضى وتمتعوا بثراء طائل وأوقفوا على أبنائهم أوقافاً هائله كان من أبرزها ما فعله الأمير " همام سيبك " جد الهمامية والذى أوقف ذريته مساحة قدرها 242 ألف فدان من أجود الأراضى الزراعية إمتدت من سواقي موسى بالجيزة حتى مراكز

قنا.

هاجرت هوارة الى مصر بعد نشوب المعارك هناك وتسكن حاليا في محافظتي سوهاج وقنا من جرجا الي قوص، (بنو محمد اولاد مامن وبندار والخلافية والقراعنة أو ال تمساح بمزاتة غرب والعرايا والشِشله واشحوم والروابع والروكه والبردكيه والبهاليل والدناجله والمواسيهة والوشيشات والحميدات والصوامع والسدادره والكرارجيه)

وفى محافظه اسيوط مركز صدفا ال طنطاوى وفى دوير عايد ابوعاشور وابويوسف وحماد ومكي وأبوالطيب وحنفى وعبدالوهاب وهواره لهم عادات وتقاليد   انهم لايجوزون بناتهم الا لهواري كما أن لهوارة الزعامة دائما بالصعيد وكان لهمام بن سيبيه دور عظيم في حربهم ضد المماليك ومن ثم الفرنسيين.

الفصل الثاني

هوارة الهمامية

نص وثيقة نسب الهوارة الهمامية الى الشجرة الحسينية الشريفة عام 1102 هجرية عمرها اكثر من ثلاثمئة سنة منقولة نصا كاملا دون زيادة او نقصان وهي تثبت نسب اسماعيل بن عبدالله بن احمد ابن عم

شيخ العرب همام وجد آل ابو رحاب الذين ينتسب لهم آل الصعيدي الحسيني

وثيقة عن نسب الهوارة الي اسرة الرسول صلي الله عليه وسلم في عام 1102 هجرية / 1695 ميلادية.

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقلعة – بالقاهرة – سجلات محكمة قنا – محفظة رقم (1)

بالمحكمة الشرعية المطهرة المرضية ببندر القصير الشامي –حرره اليه سبحانه ابو بكر عمره الله تعالي بذكرة – بين يدي الواضح خطه وختمة فيه باسمه اعلاه لطف الله تعالي به وتولاه واجري الخيرات علي يداه لجاه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم خير انبياه – وحضر الي المجلس المشار اليه – الصدر الجليل – مولانا وسيدنا سلالة ال طاه وياسين – فرع الشجرة الذكية – وطراز العصابة الهاشمية–

الامير يوسف بيك احمد همام وابنه الشاب القاصر عن درجة البلوغ – الامير همام وشقيقه الامير عيسي – وبني عمه الامير علي سليمان محمد بكار – وشقيقه الامير دشناوي القاطنين

بفرشوط–

وحضر لحضورهم مولاي الامام الشريف محمد بن احمد حسن قسم الحسيني لبقية امراء – ومولاي الامام اسماعيل بن علي بن محمد الحسيني حامي حمي المغرب الاقصي – والشريف محمد احمد ابراهيم الادريسي الحسيني المغربي – والشريف عبد الكريم محمد محمد شرف الدين الحسيني – نقيب الاشراف بدمشق الشام – والشريف صالح حسن علي الحسيني حامي بهوت – وشيخ الاسلام الشريف محمد – والشريف عبد الله احمد سيف الاسلام بكار همام سر عسكر – والامير حمد بن الامير خلف ابو خروف بن الامير ابوبكر بكار همام محتسب الصعيد ثم بعد حضورهم طلبوا من حضرة قاضي الديوان المشار اليه اعلاه – ان

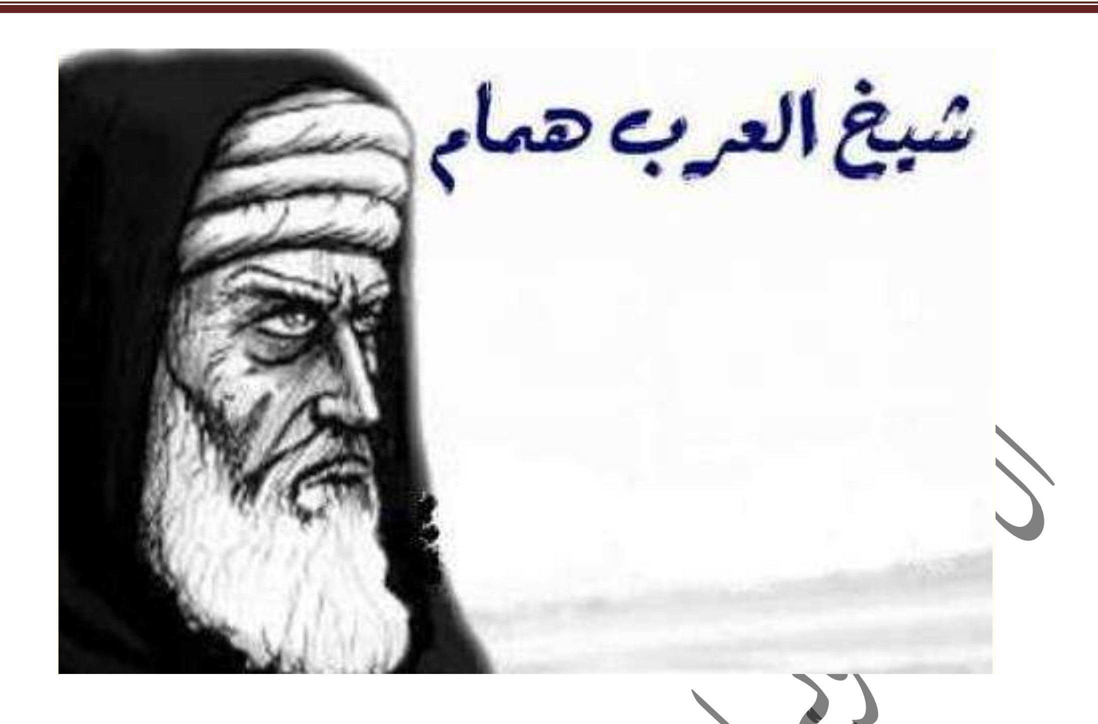
يلحقهم بسلسلة نسب ابائهم واجدادهم – وابرزوا فرامانات شاهانية سلطانية وحججا وانسابا واحكاما قاطعة بصحة نسب السادة الهمامية – وانهم من خلاصة العترة الطاهرة النبوية المحمدية

فوجدنا ذلك كله صحيحا بالتطبيق معهم بغاية الدقة والتحرير – وعلي هذا حكمنا في كمال هذا النسب المتفق عليه والمقطوع بصحته من المستندات المذكورة واتصاله بالملاذ الاحمي حكما مرعيا بالحاق نسب السادة المتقدم ذكرهم بسلسلة نسب ابائهم واجدادهم كما جاء في المستندات المذكورة–
ان الشاب الامير همام بن الصدر الجليل مولانا وسيدنا يوسف بيك وشقيق مولانا وسيدنا الامير عيسي ولدا مولانا امير الصعيد احمد همام بن مولانا وسيدنا امير الصعيد صبيح بن مولانا وسيدنا امير الصعيد وبرقة همام سيبك – والامير علي وشقيقه الامير دشناوي بيك ولدا مولانا سليمان الهواري والي دشنا والبلينا واخميم وسوهاج وما يتبعهم بن مولانا وسيدنا شيخ العرب والسادة وشيخ مشايخ الهوارة وسر عسكر امير الصعيد محمد بن ذي القضاء والصدارة بالصعيد مولانا وسيدنا بكار بن شيخ العرب والسادة وشيخ مشايخ الهوارة امير صعيد مصر وبرقة مولاي همام سيبك المغربي بن مولاي ماضي بن مولاي احمد بن مولاي عياش بن مولاي بحير بن مولاي محمد السعيد بن مولاي جعفر الملقب بهمام بن مولاي محمد بن مولاي حمد الهميم بن مولاي محمد الفاسي بن مولاي يوسف بن مولاي ابراهيم بن مولاي عبد المحسن بن مولاي محمد ابونمي بن مولاي موسي الجوني بن مولاي يحي بن مولاي عيسي بن مولاي علي التقي بن مولاي محمد المهدي بن مولاي حسن العسكري بن مولاي علي الهادي بن مولاي محمد الجواد بن مولاي علي الرضي بن الامام موسي الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن سيدنا ومولانا الامام الحسين السبط بن علي كرم الله وجهه–
كملت هذه السلسلة العلوية والشجرة القرشية التي اصلها ثابت وفرعها في السماء وعنانها ثابت وفخرها قد سما – تتضمن ساداتنا الهمامية

الحسينين الاشراف سلالة عبد المطلب بن عبد مناف الذي شاع فضلهم في سائر البوابا رضوان الله عليهم اجمعين – وثببت مضمون ذلك لدي مولانا قاضي الديوان المشار اليه اعلاه ثبوتا شرعيا معتبرا مرعيا ومستوفيا للشرائط الشرعية والواجبات المحررة المرعية – وحكم بصحته حكما صحيحا شرعيا - ايد الله تعالي احكامة.
تحريرا في عاشر ذي القعدة الحرام شهور عام سنة تسعة وماية والف.
نم 5 مضبطة سلمت للجناب العالي الامير – يوسف بيك
بحضور الامير – احمد بن الامير اسماعيل سيف الاسلام بكار همام --- والامير عمر احمد محمد بكار همام.

الفصل الثالث

شيخ العرب همام الهواري



همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام ابن أبو صبيح سيبة، والملقب بهمام شيخ العرب همام أمير الصعيد وزعيم قبائل الهوارة في القطر المصرى اتولد سنة 1709 في فرشوط محافظة قنا وتوفى سنة 1769 م ظهر شيخ العرب همام

في وقت كان الصعيد فيه في امس الحاجة الي وجود رجل مثله يُقر الامن ويحمي الفلاحين من ظلم الادارة المتمثلة في المماليك ومتاعب الاعراب من سلب ونهب وتهديد

نشر شيخ العرب همام العدالة بين ابناء الصعيد ولم يكن يفرق في المعاملة بين ابناء قبيلته الهوارة وبين الفلاحين او العرب الاخرين فالجميع امامه سواء

لقد احال شيخ العرب همام الصعيد من منبت للفتن ومسرح للصراع بين الامراء المماليك المهزومين امام زملائهم في القاهرة ومطارديهم المنتصرين الي منطقة استقرار ورخاء وامن وازدهاروبهذا وضع اساس مجده وخلد ذكره

في قرية فرشوط بمحافظة قنا كان مولد شيخ العرب همام بن يوسف 1709 م

و قد نشـأ شيخ العرب همام في بيت ورث الثراء و المكانة أباً عن جد فقد كان شيخ العرب هماماً إبناً للشيخ يوسف بن الشيخ أحمد محمد همام الذي آلت إليه زعامة قبائل الهوارة

و قد تمتع الهوارة بثراء واسع و كان معظم شيوخهم على جانب كبير من الثراء فمنذ أن نزل الهوارة إلى الصعيد و إستقروا في جرجا إمتدت سطوتهم فيها و إتسع ثراؤهم و كان كبيرهم يقيم في فرشوط و له نفوذ في الصعيد كله و قد ظلت لشيوخ الهوارة رئاسة الصعيد و السيطرة على الحكم فيه حتى عام 1575 م

و قد كانت الأسرة التي انحدر منها شيخ العرب همام و هي الأسرة الهمامية على صلة طيبة بالفلاحين في الصعيد فقد استطاعت بما توفر لها من عصبية قبلية قوية حماية فلاحي الصعيد من المظالم التي كانت تلحق بباقي الفلاحين في أنحاء مصر الأخرى

قلعة الشيخ همام



وقد ورث شيخ العرب همام عن أبيه الشيخ يوسف التزامات واسعة شملت معظم أراضي الصعيد من المنيا إلى أسوان و كانت هذه الالتزامات قد آلت إلى الشيخ يوسف وراثة عن أبيه الشيخ أحمد بن همام

ولكي يحمي شيخ العرب همام أراضيه الواسعة و يدفع عنها شر هجمات الأعراب و أطماع أمراء المماليك كون

جيشا كبيراً من الهوارة أقاربه و من المماليك الفارين إلى الصعيد هرباً من منافسيهم

دارة همام او القلعة الحربية بمنطقة العركي بفرشوط وكانت تستخدم للتدريب كانت هذه هي البيئة التي نشأ فيها شيخ العرب همام وقد جعل نُصب عينيه توحيد قبائل الهوارة

وجمعها تحت لواء واحد وذالك للتصدي لظلم المماليك واطماعهم التي ماكانت تنتهي

و لم تكن شهرة شيخ العرب همام وليدة أساليب البيان و سحر البلاغة كما لم تكن الهالات التي أحاطت بسيرته وليدة الخيال و إنما هي شهرة و مجد استمدا وجودهما من الواقع الذي لا يُخطئ لقد أحال شيخ العرب همام الصعيد من منبت للفتن و مسرح للصراع بين الأمراء المماليك المهزومين أمام زملائهم في القاهرة و مطارديهم المنتصرين إلى منطقة استقرار و رخاء وأمن وازدهارو بهذا وضع أساس مجده و خلد ذكراه

قد اهتم شيخ العرب همام كذلك بالعلماء و إشتهر بتقريبه لهم و إكرامهم و مقابلتهم بما يستحقون من احترام و تقديم الهدايا العظيمة لهم إذا ما قصدوه في موطنه ومن أشهر هؤلاء العلماء الذين زاروا شيخ العرب همام في موطنه الشيخ مرتضى الحسيني الزبيدي ..ومنهم ايضاً الشيخ محمد بن سالم الحفناوي احد مشايخ الازهر وكان علي علاقة وثيقة بشيخ العرب همام

وكانت بينهما مراسلات وصداقة كبيرة والشيخ الحفناوي وولد ببلدة حفنا احدي قري بلبيس وكانت له مواقف قوية جدا في التصدي للماليك وظلمهم وكان

يقول لهم أخربتم الاقاليم والبلاد .!! وذالك لشدة تناحرهم وتشاحنهم علي السلطة وكما ذكر الجبرتي فقد مات بالسم رحمه الله ويُقال ان المماليك هم الذين سموه

ومن أشهر العلماء الذين كانوا يعيشون في أرض شيخ العرب همام الشيخ علي بن صالح الشاوري المالكي مفتي فرشوط و الذي تلقى علومه بالأزهر ثم عاد إلى فرشوط و تولى الإفتاء بها و قد اهتم شيخ العرب همام بالشاوري اهتماما كبيراً و أكرمه إكراماً كبيراً و كان يقبل وساطته في أي أمر مما أدى إلى إشتهار أمره .

و بعد وفاة شيخ العرب همام غادر الشاوري فرشوط و حضر إلى القاهرة و ظل بها حتى وفاته عام 1771 م

و قد إشتهر شيخ العرب همام بالتقوى و الورع فكان يؤدي الصلاة في أوقاتها و قد أوقف أوقافاً كثيرة على المساجد في الصعيد و قام بكثير من الاصلاحات فيها مثل ما قام به من إصلاح في مسجد عبد الرحمن القنائي أشهر أولياء الصعيد فقد جدد شيخ العرب همام المسجد و أنشأ خلفه مخزناً و دورة مياه وأوقف عليه أوقافاً كثيرة وقد أنشـأ شيخ العرب همام مسجداً خاصاً في موطنه فرشوط في الجانب الشرقي منها عام 1757 م وهو مسجد فخم وتحفه اثرية هامة

كان شيخ العرب همام يجلس يومياً بعدما يُصلي صلاة الصبح لفض المنازعات بين الناس وكان له مجلس عرب

يشبه المحكمة وإذا أصدر الحكم بين متخاصمين أمر كاتبه بولس النصراني بكتابة هذا الحكم وكان كل شيء يُدون في هذه الجلسات ..نشر شيخ العرب همام العدالة بين أبناء الصعيد و لم يكن يُفرق في المعاملة بين أبناء قبيلته من الهوارة و بين الفلاحين أو العرب الآخرين

فالجميع امامه ســواء و قد اهتم شيخ العرب همام بتنظيم الزراعة في الصعيد و أدار الحياة فيه بنشــاطٍ جم و كفاية فائقة و كان هدفه أن يخلق من الفوضى نظام يُمكنه من نشر الرخاءبين فلاحي الصعيد .

لذا اهتم برعاية الأمن فيه كما عمل على خلق شخصية بارزة له تحميه وتحمي كل بلاد الصعيد التي كانت تحت سلطته فعلياً من ظلم المماليك و إســتغلالهم و قد اتقن شيخ العرب همام دوره بصفته أميراً علي بلاد الصعيد و أخذ في تنفيذه مضحياً بكل ما يملك من جهد و مال و رجال و لم يكترث بما كان يبذله من تضحيات و ما يلاقيه من جهد و عناء

و بلغ شيخ العرب همام من القوة و النفوذ حداً جعله يؤثر في تصعيد حدة الصراع بين كبار أمراء المماليك بالقاهرة و هو باق في مكانه بالصعيد فلم يذهب إلى القاهرة و لم ينتقل من معقله و مهد نفوذه ..

و قد ظهر شيخ العرب همام في وقت كان الصعيد في أمس الحاجة إلى وجود رجل مثله يُقر الأمن و يحمي الفلاحين من ظلم الإدارة و متاعب الأعراب من سلب و نهب و تهديد امراء المماليك .. .

ومن جهة إخري كان شيخ العرب همام يتطلع إلي حماية قوافل الحجاج التي تسافر عن طريق القصير وتأمين الطريق لهابعد ان تركه امراء المماليك وإنشغلوا بخلافاتهم علي السلطة وكانت قبائل العليقات هي التي قامت بهذا الدور بتكليف من شيخ العرب همام فأصبحوا هم حراس الحجاج وهم المسؤلون عن حمايتهم ...

وضع شيخ العرب همام نظاماً امنياً رائعاً جعل الجميع ينعم بالهدوء والاستقرار وقد استراحت الدولة عامة إلي تولي شيخ العرب همام إدارة الصعيد فقد كفاها متاعب كثيرة في تحصيل الاموال بتسديده الدائم لما عليه من خراج ...

وقد ادي النظام الذي وضعه شيخ العرب همام للامن والعناية التي كان يبذلها لصيانة الترع والجسور إلي إزدهار الزراعة وتحقيق الرخاء العام للاهالي ولاجل هذا قد حفظ أهل الصعيد من فقير وغني ومسلم ونصراني لشيخ العرب همام أكرم الذكري ...

يقول الباحث والمؤرخ المصري عمر أحمد محمود تركي قضى شيخ العرب همام السنوات الأخيرة من عمره في إجراء المصالحات بين القبائل المتناحرة وإنهاء الخصومات الثأرية وإستشهد المؤرخ المصري بوثيقة تاريخية بحوزته تسجل حضور شيخ العرب مصالحة ثأرية بين قبلتين في إسنا سنة 1173 هجرية حيث جاء في الوثيقة إن المصالحة تمت بحضور العبد الأجل المحترم الجليل المكرم حضرة شيخ العرب همام يوسف ..

وأبدى الباحث والمؤرخ المصري عمر أحمد محمود تركي تخوفه من أن يتضمن المسلسل الذي يحمل اسم شيخ العرب همام مشاهد تصور شيخ العرب جبارا متكبرا ظالما غليظ القلب على عكس الحقيقة حيث كان شيخ العرب همام جوادا كريما رقيق القلب تفتح موائده العامرة من صلاة الفجر وحتى منتصف الليل كما كان محبا للسلم والسلام ويتحلى بأخلاق الفرسان

فيما اشار عبد الحكم عبد ربه وكيل وزارة الثقافة بالأقصر وهو احد أبناء المطاعنة بأسنا أن شيخ العرب همام كانت تُروى عنه عشرات القصص والحكايات عن قوته التي كان يستخدمها في رد الظالم عن ظلمه ويضيف عبد ربه أن شيخ العرب همام قد وصل إلى اصفون وقرى المطاعنة في إسنا بعد هزيمته على يد على بك الكبير في أسيوط حيث اخذ في التقهقر للجنوب حتى وصل إلى أصفون التي ناصرته وتضامنت معه وأحبته وبقى بها حتى وفاته عام حيث عرف بين أهل تلك القرى باسم عظيم بلاد الصعيد

اصبح شيخ العرب همام الحاكم الفعلي للصعيد بتزعمه لعرب الهوارة والصعيد واستطاع شيخ العرب همام لما تمتعت به شخصيته من ذكاء وطموح ان ينشيء الصلات الواسعة المتعددة الجوانب مع حكام مصر وعلماءها ومع الدولة العثمانية نفسها وكان يطلب منها ما يريد مباشرة مجدداً ما كان من طيب العلاقات بين اجداده وبين الدولة العثمانية مما اثار عليه غيرة بكوات القاهرة مثل علي بك الكبير

وقد لعب شيخ العرب همام دوراً هاماً في حياة الصعيد بل وفي حياة مصر كلها في النصف الاول من القرن الثامن عشر الميلادي ونحو عشرين عاماً من النصف الثاني منه

يقول رفاعة رافع الطهطاوي بعد زيارته إلى فرنسا واطلاعه على نظام الحكم هناك وتفاصيل انتقال السلطة والحكم فعقد مقارنة بسيطة بين النظام الجمهوري والمشروع السياسي لشيخ العرب همام حين وصفه في كتاب تخليص الابريز في تلخيص باريز قائلا: ولما كانت الرعية لا تصلح أن تكون حاكمة ومحكومة وجب أن توكل عنها من تختاره منها للحكم وهذا هو مثل مصر في زمن حكم الهمامية فكانت إمارة الصعيد جمهورية التزامية

وتعاطف بعض المفكرين مع الحركة التي قادها الأميرشيخ العرب همام في الصعيد ومحاولته الاستقلال بحكم الصعيد وعلى رأس هؤلاء

المفكر لويس عوض الذي ذكر في كتابه تاريخ الفكر المصري الحديث واصفا ما قام به شيخ العرب همام بأنه كان ثورة كانت لها أهداف وطنية واجتماعية أما الهدف الوطني الأول فكان استخلاص مصر من أيدي المماليك وأما الهدف الاجتماعي الأول فكان تمليك الأرض للمصريين وتوزيعها على الفلاحين

وفي عام 1769 وفد إلى مصر الرحالة الاسكتلندي جيمس بروس وسجل في كتابه

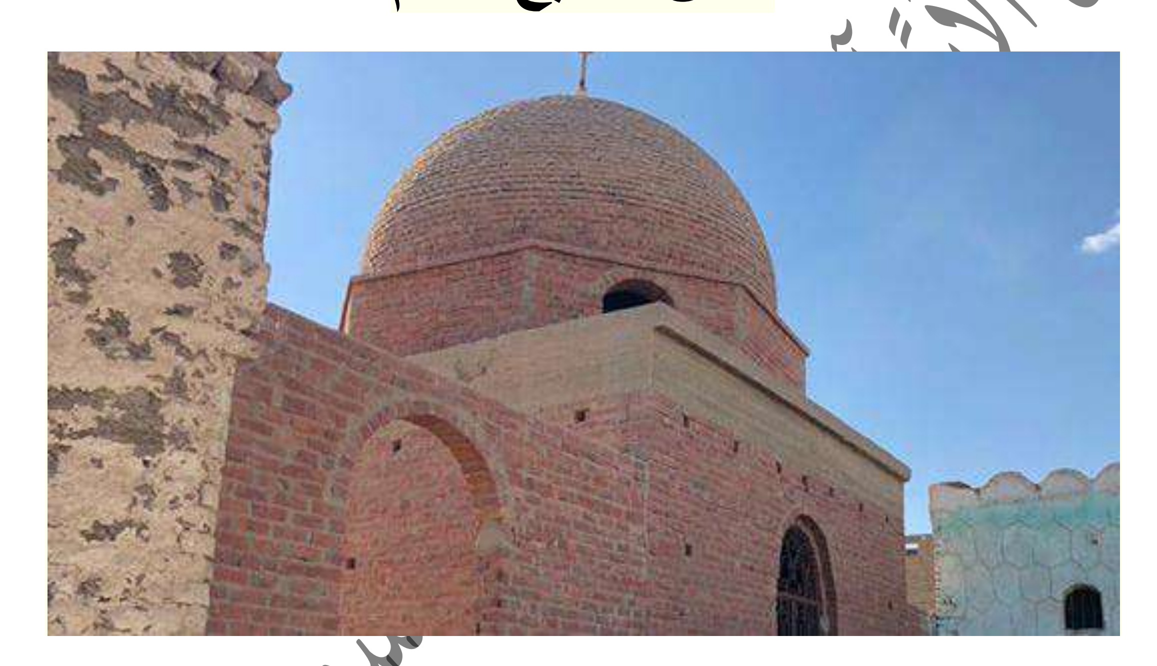
(رحلات لاكتشاف منابع النيل) تفاصيل لقائه بشيخ العرب همام بن يوسف في مدينة فرشوط حيث ذكر عنه أنه كان طويلا وضخما و وسيما وفي الستين من عمره وأنه استقبله بأدب شديد وسأله عن ما يحدث في القاهرة أكثر من سؤاله عن أي مكان آخر. حيث كان هذا اللقاء في فترة صراع همام مع علي بك الكبير وهو نفس العام الذي توفي فيه شيخ العرب همام

اقام شيخ العرب همام نظاماً وحكماً إدارياً دقيقاً لتنظيم بلاد الصعيد وشئون اراضيه والعاملين فيها وكان لديه دواوين تضم جيشاً من الكتبة ومعظمهم من النصاري لمهاراتهم في الشئون الحسابية وكان هؤلاء يعملون في دأب متواصل آناء الليل واطراف النهار لانجاز حسابات شيخ العرب همام الواسعة

وكان شيخ العرب همام يباشر كل اعمال موظفيه يراجع حساباتهم ويمليهم اوامره وتعليماته ومكاتباته ومن تلك ما يتعلق بمنازعات ابناء المنطقة سواءا كانت مدنية او جنائية او متعلقة بشئون الزراعة

ترتب علي كل ما سبق من علو مكانة شيخ العرب همام ورياسته علي الصعيد بكامله وعلاقته الوطيدة بالدولة العثمانية (الباب العالي)

مدفن الشيخ همام



أوضح الشيخ عمر أنه وفقا لكتابات المؤرخين، عن الأيام الأخيرة فى حياة شيخ العرب همام وموته فإنها تذكر أنه مات فى ناحية إسنا ودفن فى قرية قامولا ومابين إسنا وقامولا مسافات كبيرة لكن تحليلياً فى ضوء انتفاء وندرة الأدلة والوثائق فإن رواية أهل قمولا أقرب إلى الواقع وقد يكون الشيخ مات بالفعل فى كيمان المطاعنة وحاول أهله دفنه فى فرشوط مسقط رأسه

مستخدمين المركب الذهبى فى نقله لكنه تعطل أمام قرية نقادة وتم دفنه فيها

كان شيخ العرب همام رجلاً عظيماً وصاحب شخصية جديرة بالبحث والدراسة ولو لم تتحالف عليه قوة اكبر من طاقته ناهيك عن خيانة بن عمه الشيخ اسماعيل له لكان له في تاريخ الصعيد شأناً اعظم واكبر مما كان عليه

وظلت ذكرى شيخ العرب همام محفوظة على ألسنة كثيرين في أشعار ومواويل تأثر أصحابها بانهيار حلم الفارس الهواري يقول الشاعر في موال

قم يا همام وروح سنار ** وازرع وقوت عيالك

فرشوط قادت عليك نار ** والبيه عندي وجالك

في الأبيات السابقة ينادي الشاعر على شيخ العرب همام متمنيا لو كان قد اتجه إلى مملكة سنار في السودان بعيدا عن فرشوط وغضب البيه محمد بك ابو الدهب وهي الحسرة التي استخدمها الشاعر في موال آخر ينعي ذكرى قصر الأمير همام الذي قيل انه ضم 90 غرفة وتخرب على يد محمد بك أبو الدهب رجل السلطة المملوكية

هياك يا باب هياك ** بس ضبتك غيروها

تسعين أوضة وشباك ** في تلا يلك كسروها

منذ تلك الفترة ظلت صورة الفارس الهوارى تمثل نموذجا للفارس المحارب عدا ذلك قد تنتشر أبياتا مجهولة حفظتها الذاكرة الشعبية تمدح في فروسية الهوارة من أشهرها الأبيات التالية

انظر الي خيل هوارة تري عجبا ** فيسيرها عندما يسري بها الساري

لم تفخر الخيل قط براكبها ** ما لم يكن فوق السرج هواري

وهكذا إنتهت هذه الملحمة البطولية الشعبية التي كان بطلها شيخ العرب همام الهواري عظيم بلاد الصعيد والكهف الاظل الذي كان يحمي أهله ويظلهم ويعدل بينهم فمازال باقياً في قلوب ابناء الصعيد عامة وقبائل الهوارة خاصة

... وفي ذاكرة الامة المصرية

وما كان قيسٌ هُلْكه هُلْكُ واحد ** ولكنّـه بُنيانُ قومِ تهدّمـا

اولاده

1.درويش : الذي عين بعد والده ولكن لم يفلح ,و رحل عنها تاركا خلفه الدمار والخراب الذي سببه المماليك, راكبا باخـرة الـى مصـر جاليـًا عـن وطنـه وعاش بها حتى مات.

2.شاهين: قتله مراد بك في سنة 1801 ايام الفرنسيس لامور نقمها عليه وخلف ولدًا يدعى محمدًا.

3.عبد الكريم: مات على فراشه قريبًا من ذلك التاريخ وترك ولدًا يدعى همامًا دون البلوغ وهمام ترك ولدا اسمة حسان غادر فرشوط واتجة الي الأقصر وهو جد عائلات الهمامية هناك.

وكان شاهين وعبد الكريم يزرعان بارض الوقف اسوة بالمزارعين ويتعيشون حتى ماتا.

الفصل الرابع

هوارة أولاد يحيى الأشراف

ينتشر هوارة أولاد يحيى الأشراف بدار السلام وابومناع ونجع سعيد وابودياب وجميعهم من أصل واحد فجميعهم يرجع الى الجد يحيى والذي ولد في المئة الأولى بعد الألف للهجرة تقريبا عام 1040 للهجرة

هو :

يحيى بن محمد الحسين بن احمد شمخ بن سلامة هزل بن عوض بن السلطان عبد الجليل النمسي و السلطان عبد الجليل النمسي صاحب الحلقة 34 في السلسلة الذهبية للأشراف العوضية والذي يتسلسل نسبه كما يلي:السلطان عبد الجليل النمسي بن نصر الدين هوبر بن سراج الدين بن علي نور الدين بن محمد جمال الدين وفا بن علي مفرج أبو جراب بن حسين الأبطح الجميلي بن السلطان حسن الأنور بن علي البدري بن ابراهيم المغربي بن محمد أبو القاسم بن ابو بكر الفاسي بن اسماعيل الزهري ابو السباع بن عمر تلمسان بن علي المغربي الفاسي بن الأمير عثمان بن حسين الفاسي المغربي بن محمد أبو نمي بن موسى الأشهب بن يحيى الصوفي بن عيسى بن علي التقي بن محمد المهدي بن حسن الخالص العسكري بن جعفر الزكي المصدق بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

ووجد الهواري عبد الرحمن بن حمد بن يحيى بن عمران بن يحيى في زمن شيخ العرب همام ولم يخضع لحكم الهمامية بل حافظ على استقلال اولاد يحيى وظلت أرضهم في أولاد طوق شرق على استقلالها حتي انه بعد هزيمة شيخ العرب همام في عام 1769 م وزوال دولته على يد علي بيك الكبير والي مصر اضطر علي بيك الكبير على توقيع وثيقة مع الهواري عبد الرحمن بن حمد بإعتباره صاحب الحل والعقد في زمانه فعندما جاء محمد علي باشا واليا على مصر عام 1805 م كانت قبيلة أولاد يحيى قد سيطرت على الكثير من الأراضي في أبومناع ونجع سعيد وأبو دياب وقد عرفت هوارة أولاد يحيى الأشراف بالشجاعة والإقدام والكرم والشهامة وحماية من يطلب حمايتهم

حتى أن بلاد أولاد يحيى في المروج شرق النيل كانت مكانا أمنا للفارين من ظلم الحاكم فكان يجد في أولاد يحيى قوة ومنعة ووفرة الخيل والفرسان حتى أن الشاعر قال في فروسيتهم وشجاعتهم ما يجعل الخيل لاتفخر براكبها الا إذا كان من أولاد يحيى فأنشد يقول:

انظر الى خيل يحيى ترى عجبا في سيرها عندما يسري بها الساري
لم تفخر الخيل قط براكبها مالم يكن فوق ظهر السرج هواري

هوارة الأشراف العونية



جدهم الجامع هو عون الطيار كائن ضريحه بدرنا بليبيا - ولد 700 هـ توفي 745 هـ

بن محمد ابو مندور (كائن ضريحه بكوم الافراح برشيد - مصر) بن يحي ابو منضور (كائن ضريحه بقرية ابو منضور بكفر الشيخ - مصر) بن إسماعيل (كائن ضريحه بالكوم المسمى على اسمه بشرقي المنصورة) بن أحمد عون) كائن ضريحه بإبطو بكفر الشيخ - مصر)بن مدين التلمساني بن شرف الدين بن يعقوب بن عبدالمحسن بن عبدالبر بن محمد وجيه الدين بن موسى بن حماد بن داود بن تركي بن قرشلة بن احمد بن على بن موسى بن يونس بن عبدالله بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب كرم الله وجههوالسيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأما عن ذرية سيدي عون الطيار فهي ملقبه بلقب السادة العونيه نسبة لسيدي الأمير أحمد عون الجد الرابع لعون الطيار ولهم ألقاب أخرى ماعدا ذرية سيدي بدر وسيدي بسري الآتي ذكرهم فهم ملقبون بلقب (هوارة) وواحدهم (الهواري) ولتميزهم عن باقي القبائل الملقبة بالهواري يقولون هوارة العونيين أو هوارة ذرية عون الطيار

فأما سيدي عون الطيار فقد عقب:

(1)السيد محمد عون الكائن ضريحه بحوش بني عيسى وله ذرية موجودة بدرنا بليبيا وبحوش عيسى بمصر

(2)السيد حماد عون الذي عقب السيد عطية

(الملقب بهواري لكرمة الشدي)

والسيد عطية عقب السيد عمر فقط وأما السيد عمر فقد عقب سبعة وهم

-1بسري

-2احمد

3-بدر

4-عون

5-عطية

6-عبد الله

7-حامد

فأما السيد بسري والسيد بدر فذريتهم ملقبة بلقب هوارة واما الخمسة الباقين فلهم ذرية مباركة تذكر

ومقيمين ب ناحية درنا بليبيا وناحية حوش بني عيسى

فأما ذرية بدر وبسري فهم منتشرون بموازة ساحل البحر الأبيض المتوسط إبتداءا من كفر الشيخ شرقا إلى البيضا ـ ليبيا غربا وأغلبيتهم موجودين بشمال الصحراء الواقعة بين مصر وليبيا إخوة مع قبائل اولاد علي والقبائل المرابطين

فأما السيد بدر فقد عقب ثلاثه وهم :

1- ابو بكر 2- حمدان 3- الازرق



بسم الله الرحمن الرحيم الله محق الحق بآياته و...
براهينه والصلاة والسلام على سيدنا محمد أجمل
الجلائل وعلى آله وصحبه الذين اقتفوا أثره في جميع
حركاته وسكناته أما بعد فالذي نشهده ونبين
الله عليه أن المذكور نسبه هو من أولاد سيدي عون
الطيار الكائن ضريحه بدرناويا المتصل نسبه إلى جده الأمير
عون الكائن ضريحه بأقطوا غربيه الشريف الحسني الهاشمي
والمذكور نسبه شريفا عربيا هاشميا لا نقص لذلك ولا
قطع ولا مانع يمنعه من ذلك والله على ما نقول وكيل
مقرين بذلك وثقة فيين

الفصل الخامس

القبائل التى يطلق عليها الان لقب هوارة

هذة القبائل[46] مختلفة فيما بينهم فابناء كل قبيلة ترى انهم هم الهوارة فقط دون ما عداهم وان الباقى ليس بهوارة ولاتجدهم متحدين ومتفقين الا وقت المشاكل والمعارك بل ونجدهم مشتركين تحت كلمة هوارة وبعضهم لايرضى بتزويج بنات قبيلتة لقبائل هوارة الاخرى الحالية ولذلك ساذكر القبائل الحالية التي يطلق او تحب ان يطلق عليها هوارة ولن اذكر العائلات التى تحب هذا اللقب دون ان يكون لها قبيلة تنتمي اليها وعذرا ان نسيت اي قبيلة

البلابيش اولاد يحيى الهمامية النجمية ابعض القرعان بنجع حمادى اولاد سالم الويشاشات القليعات السماعنة بنى محمد
وكل قبيلة من هذة القبائل معروفة ولها تاريخ ونسب اصيل ومكان نزولها معروف واجدادهم معلومين وقد تناولتهم جميع المخطوطات باعتبار ان كل منهم سيطر على جزء من صعيد مصر ولم تذكر ابدا انهم هوارة وذكرت عن كل قبيلة الكثير وان كتبت ماذكرتة المخطوطات عن كل هذة القبائل ساظل اياما وانا اكتب لذلك ساكتفى بالقول هنا بان هذ ه القبائل اما اشراف او عرب وانصار

[46] مصطفى سليمان الهواري

القرعان منتشرة فى جرجا ونجع حمادى والسويس وقنا وعددها فى مصر يجاوز المائتى الف

والقرعان قبيلة منتشرة فى جميع انحاء الوطن العربى و القرعان فى الوطن العربى ليسوا قبيلة واحدة بل هناك قرعان الحويطات وقرعان بنى عطية والقرعان الاشراف بل والعديد من القرعان الاخرين المنتشرين فى السعودية والاردن وسوريا وفلسطين ومصر والسودان وتشاد وارتريا واعداد هم فى كل قطر مذكور غفيرة جدا وقرعان مصر مذكورين فى جميع المخطوطات بانهم اشراف بل هناك وثائق معى ومع اى قرعانى بمصر ممهورةومختومة من بعض مشايخ العشائروخادمي السجادة الرفاعية من السعودية وسوريا والكويت

تذكر قرعان مصر بانهم اشراف بل وجدودهم مسجلون بنقابة اشراف مصر

وقرعان نجع حمادى يعرفون هذا كله ولكنهم مصنفون هوارة ويعتزون بهذه الكلمة التى هي مثار الفخر فى شمال قنا وجنوب سوهاج

وقد هاجر جزء من هوارة إلى برقة وأقاموا بها، ثم هاجروا منها إلى مصر، وكانوا في القرن الثالث عشر ينتقلون بين مرسى الكنائس والبحيرة ، ثم نزحوا في سنة 1380م من البحيرة إلى الصعيد بعد نزاع نشب بينهم وبين زنارة واستقروا بجرجا وما حولها

(محافظة سوهاج الآن) ثم انتشروا في معظم الوجه القبلي ما بين قوص(محافظة قنا الآن) إلى غربي الأعمال البهنساوية

(محافظة المنيا الآن) وذكر القلقشندي في نهاية الأرب أربعة وثلاثين بطنا من هوارة بالصعيد وهم (الهماميه وبنو محمد وأولاد مأمن وبندار والعرايا والشللة وأشحوم وأولاد مؤمنين والروابع والروكة والبردكية

والبلاييش أبناء بكر وأبناء زيد وأبناء الشريف وأبناء ناصر وأبناء منصوروأبناء والبهاليل والأصابغة والدناجلة والمواسية والبلازد والصوامع والسدادرة والزيانية والخيافشة والطردة والأهلة وأزليتن وأسلين وبنو قمير والنية والتبابعة والغنائم وفزارة والعبابدة وساورة وغلبان وحديد والسبعة والإمرة فيهم لأولاد عمرو وفي الأعمال البهنساوية وما معها لأولد غريب)

ومن هوارة من نزح الى الفيوم ومن أشهرهم ابو العمار بن يحيى بن هيزان المنصورى الهمامى بن السعيد ملور الذى قطن على تخوم الفيوم واستوطن بها .

ومن هوارة من استقر بعد ذلك بالقاهرة والوجه البحري، كما يوجد اليوم عائلات تحمل لقب الهواري ببلاد الشام، يمكن القول أنها قدمت من مصر ومن بلاد المغرب العربي.

اخيرا اقول ان القبائل التى يطلق عليها الان هوارة كل قبيلة منهم تعرف نسبها وتعرف ان باقى قبائل هوارة ليسوا بابناء عمومتهم و تعرف ايضا انهم ليسوا بهوارة وانهم اما عرب او اشراف واصبحت كلمة هوارة فى الوقت الحالي ما هي الاحلف قبلي في المشاكل والخلافات اللعينة فى صعيد مصر
فقط لاكثر وصارت عن طريق الخطأ الشديد تدل على الاصالة وذلك لان القبائل التى اطلق عليها هوارة بعدالهوارة الاصليين لها تاريخ عريق فى احكام قبضتها على الصعيد بل ولها حاضر مشرف الان
لذلك لايستطيع ابناء هوارة الحقيقيين الان القول بانهم هوارة وان قالوا فلن تجد من يؤيدهم لان كلمة هوارة اصبحت تطلق على القبائل العظيمة ذات التاريخ

خلاصة القول :

ومن خلال البحث و المعاينة لهذه القبيلة العريقة والعظيمة التي يضرب لها المثل في الشجاعة و القوة والبئس و كذالك الكرم والجود و العلم انها ليس قبيلة بل قبائل متحالفة فيما بينها للظروف تاريخية لان القبيلة تجمع العديد من الاصول والانساب من بربر و عرب و اشراف تداخلت و اختلطت تحت اسم مكون واحد الا وهو هوارة



الفهرس

ذو الحجة 1440 هجرية


هواري